بن داود الهاشمي قال حدثنا يوسف بن   قال اخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن

بن المسيب عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه

قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس معي نبي قال سعيد فاحببت ان

اشافه بذلك سعدا فاتيته فذكرت ذلك له ولعامر وان عامرا قال نعم سمعت رسول

الله صلى الله قال فادخل اصبعيه اذنيه قال نعم والا فاستكتا اخبرنا محمد بن ابي

زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر العدل قال اخبرنا ابو العباس الدغولي وابو علي

اسمعيل بن محمد الصفار البغدادي قال الدغولي اخبرنا وقال الصفار حدثنا ابو فلابة

عبد الملك بن محمد عبد الله الرقاشي قال سمعت ابا حفص الصيرفي قال قال عبد الرحمن

بن مهدي هاتوا احدا عن سعد في هذا الحديث حديثا صحيحا فجعلت احدثه عن فلان

وفلان فسكت فعلنا حدثنا محمد بن حفص جعفر ويحيى بن سعد القطان قالا حدثنا

شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد ان النبي صلى الله عليه قال لعلي في غزوة تبوك اما ترضى

ان يكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال فكانما العمته حجرا فقال

ابو بكر اخرجاه جميعا ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه جعل المرتضى رضوان الله

عليه موضع سره وتشديده وازره كما ان هرون كان موضع سر موسى عليهما السلام

لا على معنى الخلافة بعد موته لانه لو اراد بعد موته لقال بمنزلة يوشع بن نون لانه

كان خليفة موسى عليهم بعد موته وان اراد الخلافة في حيوته فكان على الذين لم

يخرجوا مع الرسول عليه السلام في تلك الغزاة كما ان هرون عليه السلام لم يكن خليفة

موسى على السبعين الذين خرجوا معه الى الجبل وانما كان خليفته على القوم الذين لم يخرجوا

معه اذ لو اراد المصطفى عنه الخلافة بعد موته لوجب ان يكون المخبر على حسب ما اخبر كسائر

ما اخبر عن الكوائن ولو كان المراد به الخلافة بعد موته وحصل الامر خلاف ما قال لكان للملحد

فيه مطعن ومقال ولان هرون مات قبل موسى صلوات الله عليه فلم يكن خليفته بعد موته

وكفى المرتضى بها شرفا اذ الحقه المصطفى عليه السلام محل يونس ويوسف وعيسى عليهم السلام

حيث قال لا يفصلوني على اخي يونس وقال اخي يوسف وقال لا تفضلوا لاطال يسوفني الى العا

الاخوان قبلي واما الود والمحبة فقوله عز وجل لموسى عليه السلام والقيت محبة

مني اي نكل من يلقاك احبك وذكر عن بعض العلماء قال تصدى ابليس لموسى الكليم صلوات

الله عليه فقال اللعين لم سلني يا موسى عن ما شئت فاني احبك قال له موسى وما

اصنع بمحبتك وكيف تحبني وانت عدو الله وانا كليمه فقال لا بد لي من محبتك

لان الله تعالى قال والقيت محبة مني فكذلك المرتضى رضوان الله عليه القى الله عز وجل

محبته فيه عليه فلا يسع بشجاعته شجاع الا احبه وان كان كافرا ولا يسع هذه احد الا احبه

وان كان لغبا ولا يسمع بفصاحته فصيح الا احبه وان كان ملحدا ولا يسمع بخصاله و

اخلاقه مومن ولا كافر الا احبه وقد قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمن ودا قيل نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه

الله قال اخبرنا ابو اسمعيل بن محمد بن احمد بن عبد الله العقبة قال اخبرنا يحيى بن محمد العلوي

قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الصواف ببغداد قال حدثنا علي بن الوليد بن النعمان
الطائي قال حدثنا اسحق بن بشر الكاهلي الكوفي قال حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة
الزيات عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي
بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فنزلت
في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو علي
بن ابراهيم بن علي قال حدثنا ابو العباس الفضل بن محمد العبدي قال حدثنا الحسن بن علي
قال حدثنا اسحق بن بشر الكوفي قال حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن ابي اسحق السبيعي
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلعم وذكر الحديث بنحوه وفيما روي عن احمد
بن سيار قلت لابي السواري سعد بن زهير الاسكندراني حدثك وكيع عن الاعمش عن
ابرهيم قال قال عبد الله بن مسعود لو احب اهل الارض عليا احب اهل السماء ما عذب الله منهم احدا

وروى ايضا احمد عن هانى ابن المتوكل الاسكندرانى قال حدثنا محمد بن عبد الانصارى

عن مسرح هاعان عن عقبة بن عامر قال كنت عند النبى صلى الله عليه ذات يوم اذ قدم

عليه بالشيء فاعطى الناس بينهما واعطى عليا ثلثة ابنيهم فقال الناس يا رسول الله اعطيتنا

بينهما واعطيت عليا ثلثة ابنيهم وهو جالس فى بيته فاطرق النبى صلى الله عليه

طويلا ثم رفع راسه فقال هذا جبريل اخبرنى عن ربى عز وجل انه اوجاه واخرجكم

واعطاكم وحرمكم وقدمه واخرجكم فقالوا يا نبى الله ما اكرم عليا على الله قال والذى

نفسى بيده ما اتانى جبريل ليلة ولا نهارا الا قال لى يا محمد الملائكة يعرفون على على

السلام ثم قد كانت للمرتضى رضوان الله عليه زيادة فى التربية لم يكن لموسى عليه

السلام وهى انه كانت تربية موسى فى حجر فرعون ولذلك قال الم نربك فينا وليدا وكان

تربية المرتضى رضوان الله عليه فى حجر المصطفى صلوات الله عليه فشتان بين التربيتين

عليه ما ذكرناه فى حديث اسلام المرتضى رضوان الله عليه الى ان قال نفعل على ... سلم

تكت على ياتيه على تخوف من ابى طالب وكم على اسلامه ولم يظهره واسلم زيد
بن حارثه ثم كتا فرشا من شهر يختلف على الى رسول الله صلى الله عليه قبل
الاسلام وكان مما انعم الله على على انه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه قبل الاسلام
واما الاذى والمحنة فقد كانت محنة موسى عليه السلام ومحنة قوصه من قبل الشام
مصر ونواحيها فقد كانوا يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم الى ان اغرق الله تعالى
فرعون وقومه واورث موسى مصر وما فيها فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
قد كانت محنته ومحنة اهل البيت من قبل الشام الى ان اواهم الى الاستيلاء وقتل
الحسين بن على بكربلا والى الاستيلاء الى ان يورثهم الله نعم الشام ونواحيها وتلك
الديار وضواحيها ويبسط لهم وجه الارض وايتها وارضيها بقيلم قائم اهل
البيت فلا تقوم الساعة حتى يقوم قائم اهل البيت خليفة الله فى ارضه المهدى
بن محمد بن عبد الله فينتقم من الاعداء ويظهر العدل ويرفع به جميع البلاء واخرج احمد

احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن الماهر بن محمد قال حدثنا

هشام بن عمار الدمشقي قال اخبرنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن

قيس عن جابر الصدفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون بعدي خلفا

وبعد الخلفاء امرا وبعد الامرا ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة رجل من اهل

بيتي يملا الارض قسطا وعدلا ومن بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه

ولما بلت الملك والامر فان الله سبحانه حكم بالقصاص من فرعون وابنها محمد وموسى عليه

السلام وقومه واورثهم ما كان اناهم كما قال كم تركوا من جنات وعيون وكنوز

ومقام كريم كذلك واورثناها قوما اخرين فكذلك المرتضى رضوان الله عليه

واهل بيته لما جان وقت الاعدا واذن امرهم بالانقضاء فنورهم الله تع

ملكهم ويعجل الى حسادهم تبلكهم فمنها ما عجل لهم ومنها ما اخره الى وقت فنام قايم

اهل البيت فتناهت القضايا وقال الشاعر وودعه من سوال محمد صحبها :

دعت

وجعلت من ابنائهما فاذا رايت لكونين معا رسا لسرف عند صاحبها ومسلبها

بهما انه يطلع ثار المجد وطلوعها بابرك من اعد آيهما ذكر بشابه داود

ذي الايد صلوات الله وسلامه عليه ووقعت المشابهة

بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه السلام بثمانية اشيا اولها بالعلم

والحكمة والثاني بالتفوق على اخوانه في صغر سنه والثالث بالمبارزة لقتل جالوت

والرابع بالعز بعد من طالوت الى ان ورثه الله ملكه والخامس بالانة الحديد

له والسادس بسبح الجبال معه والسابع بالولد الصالح والثامن بفصل الخطاب

وعاش عليه السلام مائة سنة وملك اربعين سنة وهو داود بن ايشا اما

العلم والحكمة فقوله تعالى وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما

يشاء فجمع الله لداود عليه السلام بين العلم والملك وكذلك سلطان العلم فكذلك المرتضى

رضوان الله عليه اتاه الله الملك والعلم والحكمة فلذلك المرتضى قال صلى الله عليه

عليه قال يا علي ملئت علما وحكمة وقد تقدم ذكرها وروي عن عمرو بن بحر الجاحظ

انه قال كنت تولّيت لديوان الحكمة ايام الرشيد سبع سنين فاتيت على جميعها

فيها فما رايت كلمة الا انيت بمثلها او شبهها ما خلا كلمات عشر لامير المؤمنين

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه احديها قوله قيمة كل امرئ ما يحسنه والثانية

الناس اعداء ما جهلوا والثالثة المرء مخبوء تحت لسانه والرابعة ما هلك امرء عرف

قدره والخامسة كل ما يصعد في الاوهام فالله بخلافه والسادسة من عرف

نفسه فقد عرف ربه والسابعة احمد الله شكره واستغفره قدرة والثامنة بقية

عمر المرء لا قيمة لها يدرك بها ما فاته ويحيي ما اماته والتاسع استغن عمن شئت

تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره وتفضل على من شئت تكن اميره والعاشر

الاداء لمن لا يطاع وقال رضي الله عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المراة شهوة وقبلة الوالدين

عبادة وقبلة الاخ اخاه دين وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم نسب
يفاخرون به فالطين والماء بالفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى
ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه وللرجال من الافعال اسماء والعاملون باهل
الجهل عاطفة والجاهلون لاهل العلم اعداء واما التعوق على اخوانه في ضعف
السن فان داود عليه السلام كان اصغر اخوانه سنا فاستخفوه من راه يوم جالوت
لصغر سنه ويعوق اخوانه اياه في كنزهم ولذلك فتعوقه عن الخروج الى طالوت حين طلب
المبارزة ولم يروه به صغر سنه او جعل الله سبحانه على يديه قتل ملك الجبار فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه كانوا يزدرونه لصغر سنه فيهم ويظنون بان ولاته يصنع
به ولم يكن كذلك ~~المرتضى رضوان الله عليه~~ او جعل الله سبحانه على يده قتل الطغاة
والعياط والابطال والشراه كما ذكر من حديث عمرو بن ود ومرحب اليهودي وسائر الابطال
المعروفين ولذلك تجرح عليه من خرج واما المبارزة وقتل جالوت فان داود عليه

السلام اكرمه الله سبحانه بمبارزة الشجعان ومنازلة الاقران فاورثه الله تعالى
بها ما اورثه من الاكرام والاحسان وكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه
بالمبارزة والقتال ومناجزة الابطال وكفاك ما كان منه ما لم ينج عنه وعن
ضربه الا بكشف عورته وهتك ستره في حربه فاورثه الله تعالى بها الثناء الحسن
في الآخرين والحباء الاوفى يوم الدين واما الغدر معه من طالوت فان طالوت
كان قد عهد لمن قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقيمه في ملكه مقام نفسه فلما
قتل داود جالوت غدر به طالوت وهم الى ان ضرب عنق داود عليه السلام فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه قد كانت له من السوابق والآيات والمقامات في الدين ونصر المسلمين
ما كان يجب ان يراعى حقها فيه ولا يخرج عليه بسيفه ولا على ذريته زيادة على ما كان
من ابيهما النبي صلعم سابقة لا لاحد بالعهود منهم على تمكينه في سلطانه فقد رواية
حيث خرجوا ونكثوا العهود وتركوا العقود كطلحة والزبير رضي الله عنهما وغيرهما رضي

الله

الله عليهم الا ان الله سبحانه حفظ فيهم سابقتهم ورجع بقلوبهم الى الانابة والتوبة

فعفا عنهم رايهم واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال

احمد بن محمد بن بابويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن هواد قال اخبرنا عصمة بن الفضل بن وهب

ابن ابراهيم قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر

بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى شهيد يمشي

على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله واخبرنا الشيخ محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا

ابو حفص بن عمر قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال قال حدثنا احمد بن حفص

قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم هو بن طهمان عن الحجاج عن علي بن زيد جدعان عن عدي

بن ثابت عن المغيرة بن شعبة عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول ابو بكر الصديق في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في

الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة فقال المغيرة لسعيد اذكر لي

الله من التاسع فقال دعني فقال ذكرك الله من التاسع فلم يزل به حتى قال انا التاسع

يقول سعد بن زيد ذلك لنفسه واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا

علي بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا احمد بن عبد الجبار

قال حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد

الله قال قال رسول الله صلى الله عليه الزبير بن عمتي وحواريي من امتي واخبرني شيخي محمد

بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو سعيد الثقفي قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن خلاد القطان البصري بالبصرة قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن

جبلة الباهلي قال حدثنا حسن بن حبيب قال سمعت ابي يقول سمعت اسما ابنت ابي بكر

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول للزبير يوم احد فداك ابن خالك واخبرني

شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن الحسين

القهستاني المعلم قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا ابراهيم بن مسعود القرشي قال

قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال اخذ رسول الله صلى الله عليه بيدي فقال

ان لكل نبي حواريا وهو هذا حواري وابن عمتي فقيل للزبير يا ابا عبد الله هل قالها

رسول الله صلى الله عليه لاحد غيرك قال لا والله ما علمته قال لاحد غيري ثم ان الله تبارك

وتعالى ورث داود عليه السلام ملك طالوت فكذلك المرتضى رضوان الله عليه

ملك طلحة والزبير وعايشة نصع واما الاية الحديد فقوله عز وجل والنا له الحديد ان

اعمل سابغات فكذلك المرتضى رضوان الله عليه رجع الى الكرامات والايات التي منا كلت كما

او فاقها خبرها انه حول له الحديد حديدا كما ذكر في ذي الفقار واخبرنا محمد بن ابي زكريا

رحمه الله قال حدثنا اخبرنا ابو الحسن محمد بن اسمعيل العقبة البلخي قدم حاجا قراءة عليه

وكتبته من كتابه قال اخبرنا الشيخ عبد الملك بن محمد بن احمد بن شبيب قال حدثنا يوسف

جعفر بن يونس قال حدثنا اسباط عن امان عن انس قال خرجت مع علي بن ابي طالب ذي الجناحين

رضي الله عنهم فاصابنا جهد من الجوع فصلى علي ركعتين ثم قال في اخر جلسته يا الله يا دايم يا حي

يا قيوم يا فرد يا ابد يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام ارزقني وارزق اصحابي قال فقام

قال والله ما انفتل من صلوته حتى رأينا ناقة عليها تمر فلما انتهت الى علي بركت فاخذ

علي فيها اشياء ثم شرحها فلا ادري من السماء انت ام من الارض واخبرنا محمد بن ابي زكريا

رحمه الله قال وفيما اجاز لنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم واخبرنا عنه ابو القاسم

عبد الحميد بن احمد الناشي سمعه من الشيخ ابي سعيد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي

هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كان لعلي بن ابي طالب من النبي صلعم مدخله

لم يكن لاحد غيره وكانت للنبي صلى الله عليه من علي دخلة لم يكن لاحد غيره وكانت

دخلة النبي صلعم من علي ان النبي عليه السلام كان يدخل عليه كل يوم فان كان عندهم

شيء قربوه اليه فدخل يوما فلم يجد عندهم شيئا فقالت فاطمة حين خرج النبي عليه السلام

قد كنا نحب ان نجد لرسول الله عليه السلام عادة فخرج النبي عليه السلام ولم يجد شيئا فقال

لي

اسكني ابنها المراة فان النبي عليه السلام اعلم بما في بيتا بيك قالت فاذهب عسى ان
تطلب لنا شيئا او تجد احدا يسلفك شيئا فخرج فلم يجد فبيناهو في السوق يمشي اذ وجد
دينارا فاخذه ثم بادى من يعرف الدينار فلم يجد احدا يعرفه فقال والله لو اني
اخذت هذا فاشتريت به طعاما وكان يتلقى على ان جاء صاحبه عرضته له فعرض له
رجل فباعه طعاما فلما استوفى على طعامه رد اليه الدينار فقال علي قد اعطيتنا طعاما
واعطيناك دينارا فلم يزل به الرجل حتى داره اليه فقالت فاطمة لعلي حين حدثها
بذلك اما استحييت ان تاخذ طعام الرجل ودينارة قال فلما ورد فاتى فلما فنى ذلك
الطعام خرج بذلك الدينار الى السوق يعرض له ذلك الرجل فاشترى منه طعاما ثم رد اليه
الدينار فقال له علي ايها الرجل قد فعلت بي مرة حد دينارك فلم يزل الرجل رد اليه الدينار
فلما ذكر ذلك علي لفاطمة قالت ايها الرجل استحي لا تعودن لها ابدا فلما فنى ذلك
الطعام خرج بذلك الدينار فعرض له ذلك الرجل فاشترى منه طعاما فاعطاه الرجل

الدينار فذكروا شأنهم للنبي صلعم فقال ذلك ان رزقي سبق لكم ولو لم تردوه لقلم

لكم واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو علي الحسن

بن محمد بن هارون المناسكي قال اخبرنا ابي احمد بن نصر قال اخبرنا مالك بن اسمعيل النهدي

قال حدثنا صالح بن ابي الاسود عن محفوظ بن عبد الله شيخ من حضرموت عن محمد بن علي

قال سمعنا علي يطوف بالكعبة اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع

عن سمع يا من لا تغلطه السائلون يا من لا يبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة

نعمتك فقال علي دعاك هذا قال او قد سمعته قال نعم قال فادع به في كل

صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها

وحصباء الارض وترابها لغفرت ذلك اسرع من طرفة العين واما التسبيح المواهد

فقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير فكان داود عليه السلام اذا رفع صوته بالتسبيح

يسبح معه الطيور والجبال والجوامد والسلاول وكذلك المرتضى رضوان الله عليه

وكذلك

و لذلك شيخ الاشبآه و رايت فى بعض الكتب عن ابن عباس ان المرتضى رضوان الله
عليه قدم اليه من المشرق فقالوا انت ابن ابى طالب قال نعم قالوا انت ابن عم الذى
يزعم انه رسول الله صلى الله عليه و جبرئيل فيما بينه عن ربه قال نعم وانا على ذلك من
الشاهدين قالوا فانا قرانا الكتب و عرفنا ما فيها و نحن سائلوك عن سبع خصال
فان انت اخبرتنا امنا و صدقنا قال سلونى نفعها ولا يبالونى بحثتنا فلنى رسول
الله صلى الله عليه دعانى و قال اللهم فقهه فى الدين و علمه التاويل فعلمت ان دعوة
رسول الله صلى الله عليه لم يخطئنى قالوا اخبرنا ما يقول القبر فى صفرة و الدراج فى
من يقد و الدرذر فى دسعه و الديك فى صقتعه و الضفدع فى بقتعه و الحمار فى
نهيقته و الفرس فى صهيله قال نعم اخبركم اما القبر فانه يقول فى صفيره اللهم العن مبغضى
محمد و ال محمد و اما الدرذر فانه يقول فى رغبته اللهم انى اسالك قوت يوم سبحانك
يا رزاق و اما الدراج فانه يقول الرحمن على العرش استوى و اما الديك فانه يقول

اذكر الله يا غافلين واما الضفدع فانه يقول في تسبيحه سبحان المعبود في الحياة الديون
المعبود في اقطار القفار يسبح له خليقته بارض شيء واما الحمار فانه يقول لعن الله العشارين
العشارين واما الفرس فانه يقول في صهيله اوالتقى الجمعان ومشى بعضهم الى بعض
سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقالوا نشهد انك
من الراسخين في العلم وانك من اهل بيت النبوة ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فاسلموا وحسن اسلامهم وروى في بعض
الالفاظ عن ابن عباس كان الذي سئل واجاب ويدل عليه قوله اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل والمشهور ان هذه الدعوة كانت لابن عباس من رسول الله صلى الله عليه
واخبرني ابو نصر بن ابي سعيد بن ابي احمد الجرجاني قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا احمد
يعقوب قال حدثنا ابو اسحق هو ابرهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا
اسمعيل بن عياش قال حدثنا برد بن سنان عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان بن

في الفصل تدرون ما يقول فقالوا لا فقال انه يقول عبد الرحمن على العرش استوى
والضفدع الرحمن عند سليمان بن داود فقال مثل تدرون ما يقول قالوا لا قال
وانه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب قال وصاحت فاخته عند سليمان بن داود
فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانها يقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا وقال
وصاح طاوس عند سليمان بن داود فقال يدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول
وحدوا الله يا جاهلون قال وصاح بلبل عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال
هل يدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان قال وصاح هدهد عند
سليمان بن داود فقال يدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم قال
وصاح صرد عند سليمان بن داود عليه السلام فقال يدرون ما يقول قالوا لا قال فانه
يقول استغفروا الله يا امة النبي صلى الله عليه فمن ثم نهى النبي صلعم عن قتل الصرد قال وصاح
طيطوى عند سليمان بن داود عليه السلام فقال يدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل

حي ميت وكل حديد بالٍ قال وصاح خطاف عند سليمان بن داود فقال يدرون ما

يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه ثم نهى النبي صلى الله عليه عن

قتله قال وهدرت حمام عند سليمان بن داود فقال يدرون ما يقول قالوا لا قال

فانها يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه قال وصاح قمري عند سليمان بن

داود فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده

قال والغراب يدعو على العشار قال والحداة يقول كل شيء هالك الا وجهه قال والقطا

يقول من سكت سلم قال والببغا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه قال والضفدع يقول

سبحان ربي القدوس قال والبازي يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده قال والصقر سبحان ربي

المعبود بكل مكان سبحان ربي المذكور بكل مكان سبحان ربي المحمود بكل مكان وفي غير هذه

الرواية ملخص عن كعب فذكر الحديث بتمامه على هذا النحو ولما اولاه الصالح فقوله تع وورث

سليمان داود الاية فكذلك المقتضى رضوان الله عليه اكرمه الله تعالى بالاولاد الصالحين كجماله

في الفصل الثامن في فضائل السبطين ان شاء الله عز وجل واما فصل الخطاب فقوله تعالى
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وذكر عن ابي موسى الحايض قال فصل الخطاب الحكم بين
الخصمين وقيل معناه اصابة الحجة وقيل معناه اما بعد بفصل كلامهم وقيل هو ان
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقيل هو ان يفصل القضاء بين المتخاصمين
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتي فصل الخطاب كما ذكرناه في معنى قوله عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها وفي فصل القضاء

ذكر مشابهة سليمان النبي صلوات الرحمن عليه

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين سليمان في ثمانية
اشياء اولها بالفتنة والابتلاء في نفسه والثاني بتسليط الجن على كرسيه والثالث
بتلقين الله تعالى اياه في صغره ما استحق به الخلافة والرابع برد الشمس لاجله بعد المغيب
والخامس بتسخير الهواء والريح له والسادس بتسخير الجن له والسابع بعلم المنطق وكلام الهوام
اياه والثامن بالمغفرة ورفع الحساب عنه اما الابتلاء فانه صلوات الله عليه ابتلي في نفسه بالولد الناقص

الذى رزقه الله تعالى بعد حرصه على ان يكون له ابن يرثه ويقوم مقامه وكذلك المرتضى

رضوان الله عليه بعد حرصه على ان يقوم بالامر الذى مثواه خابت دسلوماكما قال

رضى الله عنه بيت باربع باجدل الناس طلحة بن عبيد الله وباشجع الناس الزبير بن العوام

وما يقن الناس يعلى بن منيه وباطوع الناس فى الناس عايشه ام المؤمنين رضى الله عنها

واما تسلط الجن على كرسيه فقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وذكر فى تاويل

الاية قولان احدهما ذكر ان ملك الموت صلوات الله عليه دخل على سليمان بن داود

عليه السلام وعنده ابن له فاحد ملك الموت النظر الى ولد الابن فلما خرج ملك الموت

من عنده قال له ابنه ما ابت من هذا الخارج فان كنت هابه وافرق منه فدعا سليمان

بن داود عليه السلام الريح وقال لها احملى ابنى هذا وارفعته الى السحاب وقوله لم يحفظ

يلنى الى ان استرده منه فحملته الريح اليه ولم يلبث ملك الموت ان رجع الى سليمان و

غراه فقال له سليمان بن بعرني قال بابنك فقال ابن على السحاب قال هناك قبضت روحه قال

فكيف كان ذلك قال ان الله تعالى امرني ان اقبض روح ابيك على السحاب فاتيته فلم اجد

هنالك فاتيتك لانظر اليك وانظر كيف حال الابن فوجدت ابنك جالسا عندك فنظرت

اليه متعجبا ثم رجعت الى الله تعالى اساله عن ذلك فلما وافيت السحاب رايت ابيك هنالك

فقبضت روحه ثم والقى جسد ابنه على كرسيه فيتناول ذلك قوله والقينا على كرسيه

جسدا ثم اناب والقول الاخر هو ان الله سبحانه منع سليمان عليه السلام ملكه اربعين

ليلة لاجل الصنم الذي عبد في سنة وذكر ان سليمان عليه السلام جلس في ملكه ذات يوم وعنده

قواده ورؤس كل جنس من الوحوش والسباع والطير وكان كل واحد منهم يحدث باحسن

ما عنده فقال سليمان عليه السلام قبل منكم من يحدثني بحديث لم يسمع بمثله قط فقالت العيقا

انا احدثك بحديث لم يسمع بمثله قط قال وما هو قال اني رايت جزيرة في البحر عليها بلد

عظيم وله سور من الصفر وعلى راس ذلك السور شرف من ذهب وشرف من فضة وعلى

شرفه طاير من ذهب وفضة وكلاهما اجنحتهم في جوف الطير فيسمع فيها نغمة لم يسمع بمثلها قط

قط فيها ملك يسمى صبور ويعال صندوف وله ابنت تسمى صبية لم يكن في الجن ولا في
الانس مثلها حسنا وجمالا فتعلق بها قلب سليمان عليه السلام فقال لاصف ما الحيلة
في ان ياتي بها قال ادع اليك السحاب ومره ان يحمل العسكر ففعل وذهب بهم الى تلك
البلدة في هذه الصباح الى وقت الظهيرة وكانت هذه ما بينهما اربعين يوما في البر العبر
يوما في البحر فلما انتهى اليها خرج اليهم ذلك الملك وحاربوهم فلم يظفروا واخبر لك
سليمان عليه السلام فبنا ودهرف بن برخيا في ذلك فقال له اصف ابعث اليهم الشياطين
ومعهم الى الطبول والطبوح فينزلوا عليهم من الهوا فيظنوا ان المدد اتاهم من قبل
السماء ففعل ذلك فهزموهم وظفروا بالغنايم الا انهم لم يقدروا على ابنت الملك
فرجعوا الى سليمان واخبروه بذلك فقال لهم انما كان مرادي في امركم ابنت الملك فقال
اصف ادع السحاب وامرها ان يحملها معي فدعاها سليمان عليه السلام وحملها اصف الى عوالي
والمسك والعنبر والجوهر وامرها ان يحطها حلاء فصرها واحده فواحده فلما وقفت

نضرها

قصرها امرها آصف ان يمطر زعفرانا ففعلت فقيل للمراة ان السماء بمطر زعفرانا فلم تخرج
من بيتها سا ستيرها وكتمها ثم امرها ان تمطر مسكا فلم تخرج ايضا ثم امرها ان تمطر جواهر
ففعلت وامطرت بذلك فخرجت لانها كانت من اكابر النساء فاختطفها السحاب واتى بها
سليمان عليه السلام فلما نظر اليها سليمان ان تزوجها اعجابا فقالت المراة لن قبلت الى فانا
اقبل نفسي فلم يقبل اباها لاجلها اربعين يوما ثم قتله بعد الاربعين وكان سليمان
عليه السلام كلما دخل عليها بعد ذلك راها باكية فيقول لها لم تبكين فيقول المراة
انك اذا خرجت من عندي وخلوت بنفسي وكرب ملك ابي فاغتممت لذلك فعال زوجه
ايها الملك انا اتخذ بها مثل صورة ابيها لينظر اليها فيذهب عنها بعض ما تجد فاذن
له في ذلك فاتخذ لها صنما على صورة ابيها فكانت تنظر اليه اياما ثم انها سجدت له وكانت
تعبد الاصنام قبل ذلك ثم امرت خدمها بالسجود للصنم فوقع في افواه الناس ان الصنم يعبد في
بيت سليمان فانتهى ذلك الى آصف بن برخيا فقال ان كان هذا هكذا فهو امر عظيم دخل على

لكنا وان لم يكن كذلك فامر عظيم دخل علينا فنسار الى الحزم وسالوهن عن ولد داود

الامر على ما قيل فاستاذن سليمان عليه السلام ان يجلس مجلسا يحضره الناس جميعهم

فانه قد بلغ من السن مبلغا واحب ان يكون ذلك ذكرا له من بعد موته فاذن له فيه

فوعد الناس يوما فلما حضروا قام خطيبا فاثنى على الله تعالى وحمده بمحامد كثيرة وصلى على

الانبياء عليهم السلام واحدا فواحدا وكان يمدح كل واحد منهم بما كان فيه من صغره

الى كبره من لدن ادم عليه السلام اليه فلما انتهى الى سليمان عليه السلام مدحه واثنى

عليه بما كان فيه في صغر سنه ولم يذكر فيه ما كان في كبره وظن الناس انه قد بالغ في

قدحه ولم يفطنوا له وفطن ذلك سليمان عليه السلام فلما خلا المجلس قال له سليمان

عليه السلام ما اصف كيف ذكرت الانبياء قبلي وما كان منهم في صغرهم ذكرهم وكبرهم

منى ما كان في صغري ولم يكن يذكر منى ما كان في كبري علم الله كان لي احسن حالا منى في صغري

فقال الاصف نعم يا بني لم يمنعني عن ذلك الا الفتنة التي بعيد في صدرك فجزع لذلك سليمان

عليه

عليه السلام ورجع الى الله تعـ وقال انما امرت ان سجدها فعال صغيرة ابيها لينظر اليه
ذلك امر بعلمه فطلق تلك المراة ولم يسلط الله سبحانه الى ان نسي الخطبة ثم نزع
الله تعـ ملكه عنه وذلك ان ملكه كان في خاتمه فخرج السلطان وكان اذا اراد ان
يدخل الخلاء اعطى خاتمه جارية يقال لها جرادة فدخل سليمان عليه السلام ذات
يوم الخلاء واعطى الجارية خاتمه فخرج الشيطان على صورة سليمان من الخلاء و
اخذ الخاتم ودخل المسجد وصعد المنبر وخطب للناس فخرج سليمان عليه السلام قال
للجارية ناوليني الخاتم فقالت له قد اعطيتك فقال اتق الله ولا تخوني فقالت وانت
فاتق الله ولا تتهمني فعلم سليمان انه قد حلت عقوبته فخرج فراى الشيطان
على المنبر فخافه وخرج من البلد وسار على وجهه ولم يذق شيئا فجعل يسال الناس
فلا يعطونه فيقول اطعموني فانا سليمان بن داود فاذا سمع الناس باسم سليمان جعلوا
يضربونه ويرمونه بالحجارة حتى الجاه ان يعرض من بيوتهن ويرضيه فانتهى يوما

الى عجوز وقال لها اطعمني فانا سليمان فزجرت في وجهه وقالت الا تستحي ان سليمان

جالس على سرير ملكه وانت يقول انا سليمان فجعل مع بعد بينه حتى تخرجت

امراءة ونظرت اليه فرات عليه سماء الجنة الخير فقالت له ليس شي من وحي

غائب فادخل البستان فانه من خاص مالي الى ان يرجع زوجي وتضيعك فدخل

سليمان عليه السلام مرلك البستان فاكل من ثمارها ثم انه نام فعرفت حية فنهشت

وقطعت طاقة نرجس وكانت ينش عنه الذباب بها ويقال بد بينها فلما رجع الزوج

اخبرته المرأة بحال الضيف فدخل الرجل البستان فراى الحية وضيعها فرجع وقال

لامراته ان هذا عنده قدر عظيم عند الله تعالى فاضافه ثلثة ايام ثم قال له سليمان

اني لا ارى لكم كثير قال فان كان لكم عمل فامروني به حتى افعله فقالوا الا نرى بك

قوة العمل ولكن هاهنا حيادة على شاطي البحر فانهب اليهم فذهب سليمان عليه السلام اليهم

وعرض نفسه عليهم فقالوا الحز لا يحتاج الى الحز ان السماك لا يقع في شباكنا فيه سمكة

وكان ذلك من شؤم الشيطان فرجع عنهم الى جماعة اخرى فلم يقبلوه ثم الى جماعة
ثالثة فواجر نفسه فيهم كل يوم بسمكتين يأكل احدهما ويبيع الاخرى فيشتري بها
خبزا هذا كان دابه الى ان تمت المدة الاربعين فرجع في افواه الناس ان الذي
هو غير سليمان فاخبر بذلك آصف فقال وانا احد مثل هذا ولكني سادخل على نساء سليمان
عليه السلام واسالهن عنه فدخل عليهن وسألهن عما يقول الناس فعلن ان
كان هذا سليمان فقد هلكتم وهلكنا فخرج آصف الى الناس وقال ادعوا الله فان هذا بلاء
عمكم ليفرج عنكم فخاف الشيطان وذهب الى البحر والقى الخاتم فيه فامر الله تعالى حوتا
ان يبلع الخاتم فابتلعه ووقع في السمكة فاجره سليمان عليه السلام فاخذها وشق
بطنها لنفسه فخرج منه خاتمه فلبسه فسجد له الصادرون واستحيوا منه وسجد له
كل من استقبله واخذ بالصدر بين اليه فكان يعتذر لا الوهم على ما كان فيكم فان
ذلك كان عقوبة من الله تعالى ثم رجع الى منزله خطب الناس واعتذر الى الله سبحانه عما

لو كان فيه وارسل الى الرجل الذى اضافه فحمل به اليه فاكرمه واعطاه ملكا كثيرا لعن
ذلك فيه وفى ولاده ومر طويلا فذلك قوله سبحانه والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما صار الامر اليه كما كان الرسول عليه السلام
دل عليه قام بالامر اماما يدعوا اليه انصارا واقواما ثم تبغت عليه طوايف من اهل
الخطا والخطل ومدهم على ذلك اهل الزلل حتى انفتقت سدادا الفتن وتراحمت
عليه وجوه المحن فقام بعده فقام الشيطان المريد الذى قتل ابنه الحسين
ولنسى اثار ابيه فى الاسلام وترك بدرا والحنين وسبى اولادهم الى الشام وافنادهم
على اقبح وجوه الملاهم ولا يظنن احد فى هذا الموضع لى طعنا فى الايمة الهادين قبله
رضى الله عنهم اجمعين فانى انما عنيت به الشراة والخوارج اولاد يزيد وفساق
المروانية والظلمة والامة الجهلة اخرا فان سليمان عليه السلام القى على كرسيه
الجسد بعد مقامه على مقر ملكه وسلطانه السنين كثيرة والمرتضى رضوان الله عليه

لم يكن يقوم بامر الخلافة يوما واحدا ولا ساعة واحدة مدة حياة النبي صلى الله عليه من

الدنيا الى ان خرج من الدنيا شهيدا بل كان يقوم مقام العون والوزارة والدلالة

والاستشارة ثم لما قام رضي الله عنه بالامر بعثت عليه الخوارج والشراة والحساد

والبغاة والجدل الناشرة وعسكر العساكر كما قال الشاعر وتشعبوا شعبا فكل جزيرة

فيها امير المؤمنين ومنبر فاشتبهت حاله حال سليمان عليه السلام انما سميت

فساق الاموية والمروانية والفاسق اللعين شيطانا من قول الله تعالى شياطين

[بدله / بدله شياطين صح]

الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم

ولقد استحقوا ان يسموا بالاسماء الذميمة لما ارتكبوه من الفواحش العظيمة اخبرني

شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن قال حدثنا

هارون بن عبد الرحمن المروزي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن قال سمعت منصور

الحبشي خادما لعمر بن عبد العزيز قال قال لي عمر ليلة يا منصور ائتني برجل ابن صوة قاسه

ربه فجلا ثم عامة الليل و قال فيما يحدث ان عبد الملك بن مروان امر في مرضه الذي

مات فيه اذا انتم دفنتموني فانزع اللبنة عند راسي وانظر ماذا اصنع لي قال فادخلته

قبره ورفعت اللبنة التي امرني فرايته قد اسود وجهه ودنت يداه واخرجت

من صدره فاعدت اللبنة وحمدت الله على العافية قال فنشهق عمر فمغشيا عليه

حتى ذهب هزيع من الليل ثم افاق وقال عزمت عليك يا رجا ان اخرت بعدي

ان يصنع لي كما صنعت بعبد الملك واوصى ولده بذلك فلما مات رضي الله عنه

دخلت قبره ورفعت اللبنة التي عند راسه كما رفعتها عن عبد الملك فرايت وجهه

كالقمر ليلة البدر وقال بلسانه لمثل هذا فليعمل العاملون فاعدت اللبنة الى مكانها

وحسبت على نفسي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن عيسى

قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الرحمن قال حدثنا ابو الحسن بن عبد الله

بن احمد بن المنهال قال حدثنا الحسن بن محمد الاشعر قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال

حدثنا

حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا المفضل بن يونس قال بلغنا
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لمسلمة من دفن اباك قال مولاي فلان قال
ممن دفن الوليد قال مولاي فلان قال انا احدثك بما حدثني به انه لما دفن اباك
والوليد فوضعهم في قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم وجوههم قد حولت في
اقفيتهم وانظر يا مسلمة اذا انا مت ووضعتني في النعش وجهي فانظر مثل ما نزل
ما نزل بالقوم ام قبل عوفيت من ذلك قال مسلمة فلما مات عمر ووضعته في
قبره لمسته في وجهه فاذا هو مكانه وحكي ان مروان بن الحكم تزوج بام خالد
بن يزيد بن معوية فقال وهو يريد ان يصغر به في شي جرى بينهما يا ابن الرطبة يزيد
انك امير مجنون فاتى خالد امه فاخبرها وقال انت صنعت بي هذا قال دعه فانه
فانه لا يقولها لك بعد اليوم ودخل مروان بن الحكم فقال لها قبل اخبرك خالد بما جرى
بيني وبينه فقالت يا امير المؤمنين خالد اشد تعظيما لك من ان يذكر لي شيئا جرى

زينك وبينه فلما امسى واوى الى فراشه وضعت مرفقه على وجهه وقعدت هي وحوا[ري]
[ب]ها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وملعها رجع من ذلك فقال انها المنذر لشد عليه
ان يخبر الناس ان اباه قتلته امراءة فكيف عنها فكفت لو لم يكن لها اسية الا ابو تسليط
الحجاج بن يوسف على رقاب الناس حتى فسدوا منه دسفك وعنه فصلا على
ما كان من شاء فطاعتهم والى الله ترجع الامور واما قولنا البغاة فمن قول المتنخى
رضوان الله عليه اخواننا بغوا علينا والبغي في اللغة هو الطلب فمنه الحديث ان
الله ملائكة في الارض يرتادون فاذا اتوا على خلق لذكر قالوا يا باغي الخير ويا
باغي الشر انته وهذا لفظ يدخل على الخير والشر يتبين ذلك بقرائنه وما ذل بعض
اقبل العلم بالحديث ان معنى قوله اخواننا بغوا علينا اي هم اخواننا طلبوا علينا علاوة
وقال بعضهم معناه طلبوا نيل الحق على العموم ولم يتدبروا وجه الخصوص والاصح
والاولى من قوله صلى الله عليه الائمة من قريش لقوله عليه السلام ان هذا الامر في هذا الحي من قريش

فظلموا

فطلبوا حقا وضعه النبي صلى الله عليه في العموم ولم يعلموا ان الناس اذا اجمعوا على رجل منهم

محقوق معين يبطل حق الاخرين ما دام هذا المبايع على صحته فكيف والمرتضى رضوان

الله عليه بلا اظهار رسول عليه السلام بولايته تقدمه في وقته ويفوض الامر

اليه في امرته مع ما جمع الله سبحانه فيه من الخصال والاخلاق التي يتفوق من فازوا حد

منها على اقرانه فكيف هو رضي الله عنه مجموعها ولما لم يكن وقوع هذه الشبهة لهم ممكنا

ولكن الحرور بدلا بالشهاب وقال بعضهم البغي على وجهين احدهما يسقط

العدالة والاخر لا يسقطها والاصل هو طلب الدنيا لمعاوية وقد كان معاوية واهل الشام وغيرهم

طلبوا ما اليس لهم طلبه لان المرتضى رضوان الله عليه كان هو الافضل ومن السنة

تقديم الافضل على المفضول فكانوا بغاة على هذا الوجه واما الوجه الذي يسقط العدالة

فلا وذلك لاجماع اهل النقل على الرواية عن معوية وتوثيقه بذلك عليه المسند

الصحيحين جامع البخاري وجامع مسلم فلو كانت فيه تهمة لهم او سقوط عدالة لما رووا عنه

مع ما قد عرف من شرطهم في الروايه هذا اصل جامع وبرهان قامع ولما يلقين الله

سبحانه اياه في صغره ما استحق به الخلافة فقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث

اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما

ذكر ان داود عليه السلام كان اذا جلس للقضاء يامر ابنه سليمان عليه السلام فيقعد

على الدهليز ويعرض عليه ما كان يقضي به بين المتخاصمين فان راه صوابا امضاه

وان لم يره صوابا راجع فيه اياه يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة فرد في يوم واحد على

ابيه داود عليهما السلام سبع حكومات احداها انه كان امراة صالحة دعاها رجل

مفسد الى نفسه فابت عليه فقال لها ان انت مكنتيني من نفسك والا احضرت اربعة

شهود يشهدوا عليك بالزنا فابت عليه وفعل الرجل ما وعدها من احضار الشهود

وقبل داود عليه السلام شهادتهم وحكم عليها بالحد فلما خرجوا من عند داود سالهم سليمان

عن ذلك فذكروا له وجه الحال والقضاء فقال سليمان عليه السلام هذا حكم حسن ولكن غيره

احسن

احسن منه فرفع ذلك الى داود فدعاه وقال كيف ترى يا بني فقال ارى ان يفرق
بين الشهود ويسالهم واحدا فواحدا عن وجه الامر فتبين بذلك شهادتهم ففعل
فواحد قال انها زنت في البستان وقال اخر انها زنت في البيت واخر قال انها زنت
على السطح واخر قال انها زنت في صحن الدار فاختلفت الفاظهم ولم يتفق شهادتهم
فحكم بالحد على الشهود ونجت المراة الصالحة والثالثة كان رجل له غنم فنفشت في
زرع فاكلته فاختصما الى داود عليه السلام فامر ان يقوم الزرع والغنم فقوما فتساويا
في القيمة فامر ان يدفع الغنم الى صاحب الزرع عوضا له فعرض ذلك على سليمان عليه السلام
قال هذا حكم حسن وغيره احسن منه فسالوه عن ذلك فقال اني ارى ان يدفع الغنم الى
صاحب الزرع لينتفع بمنافعها ويدفع الارض الى صاحب الغنم ليعمل فيها ويعمرها الى ان يرجع
الى حالها التي نفشت فيه الغنم ويرفع صاحب الزرع بقدر ما اصابه من النزان
فاذا تساويا رد الغنم الى صاحبها والارض الى صاحبها والثالثة كان رجل صالح دعا الله ان

يرزقه مالا حلالا فدخل ثور من باب دار عليه فقام الرجل اليه وذبحه واكل منه
فلم يلبث ان جاء صاحب الثور وقال له هذا الثور لي وغصبتنيه اذ قتلته بغير اذني
فقال الرجل الصالح كنت دعوت الله تعالى ان يرزقني مالا حلالا فرزقني ذلك
الثور فاختصما الى داود عليه السلام فقال للذابح رد على صاحب الثور ثمنه
فعرض ذلك على سليمان عليه السلام فقال هذا حسن وغيره احسن فيه فسأله داود
عن ذلك فقال سليمان ان الرجل رجل صالح وقد دعا الله تعالى ان يرزقه مالا حلالا
فرزقه وهو غيرهم في قوله فتوقف فيه فان له شانا فلم يلبث ان نزل جبريل عليه
السلام فقال ان الله تعالى يامرك ان تامر الرجل الذي ذبح الثور فيقتل صاحب الثور
ويدفع ماله كله فانه عبد لاب هذا الذابح فقتل سيده فليقتله قودا وليدفع له
ماله كله والرابعة وكان رجل من الصالحين له حاسد فاستودع الحاسد عنده
عشرة من الحباب كلها مملوءة عسلا الا واحدة فيها فانها كانت على النصف ثم استردها

منه فلما اخرجها من داره قال قد شربت نصف خابية من تلك الخوابي فما كان العدل
ذلك فاختصما الى داود عليه السلام فحكم بان يغرم له النصف من الخابية فعرض
على سليمان عليه السلام فقال هذا حسن وغيره احسن منه قال له داود وما هو قال سليمان
يوخذ دردي خابية مملوة ثم يوخذ دردي هذه الخابية التي اختصما فيها فان يساويا في
العدد فقد كانت الخابية مملوة ايضا فخانه فيها وان كان درديها على النصف من
الاخرى علمت ان الخابية كانت اولا على النصف ففعل كذلك فكان الدردي على النصف من
المملوة فظهر كذب الحاسد والخامسة ان امراة تجلس الى داود عليه السلام فقالت ان
كنت حملت طبقا مملوا من الدقيق على راسي فضربه الريح وذرفته فذهبت بالدقيق فانا عندي
على الريح فامر داود عليه السلام ان يدفع اليها مائة درهم فلما خرجت المراة سال
عنها سليمان عن ذلك فاخبرته فقال لها ارجعي اليه وقولي له لا ارضى دون ان ياتي بالريح
فيحكم بيني وبينها ففعلت فقال اعطها الف درهم وردها سليمان حتى بلغ عشرة الاف

دراهم فتحير داود عليه السلام من امرها ودعا سليمان وساله عن ذلك فقال ان لهذه
الامر لشانا اوح الملائكة الذين عندك وامرهم ان ياتوك بتلك الريح فتساله عن
شانها فدعوه اليه وساله عن ذلك فقال تلك الريح ان سفينة كانت بموضع
كذا فيه انكسرت وكان اهلها يغرقون فامرني الله سبحانه ان اخرق ذلك الجراب فاذهب
بالدقيق الى السفينة فاضعه في موضع الثلمة فسلمتم ونجوا اقبلها ثم ان جبريل عليه
السلام نزل عليه وقال ان الله سبحانه يامر اهل تلك السفينة ان يدفعوا عشرما
في سفينتهم الى تلك العجوز فاخرج عشرها فبلغ ثلثمائة الف دينار وقيل لا بل بلغ
ستين الف دينار والله اعلم قال فمن ثم عرض العنبر على السفاين ثم قال داود عليه
السلام لتلك العجوز ماذا صنعت حتى استوجبت من الله سبحانه هذه المكافاة
فقالت لا اعرف شيئا سوى اني اعطيت ثلثة ارغف كانت لي الى مسكين ولم املك
غيرها فقال لها داود عليه السلام هذا والله جزاوك في الدنيا وما اعد لك في الاخرة

م السادسة ذكران رجلا مات وترك ابنا وامراته فتنازعت المراتان في ذلك الابن ف
اختصما الى داود عليه السلام فحكم بان يقطع الابن نصفين ويعطي كل واحد
منهما نصف المولود فعرض ذلك على سليمان فقال هذا حسن وغيره احسن منه فقال هذا
حسن وغيره احسن منه فقال له داود عليه السلام كيف ترى ذلك قال ارى ان يوم
بالابن فتلقى على وجهه بين يدي المراتين ويوم السياف ان يشير بسيفه فيريهما
انه يقطعه بنصفين فانهما رضيت بذلك فلبست هي بالام ففعل ذلك فقالت
احد المراتين انا اعطيت نصيبي لصاحبتي فقال سليمان هي الام لان شفقة الامومة
تحركت فيها ومنعها عن الرضا بقتل ولدها والسابعة ذكران رجلا كان له عبد فانكر
العبد عيسى دنه فادعى على مولاه انه هو العبد فاختصما الى داود عليه السلام فحكم بان
يخدم كل واحد منهما الاخر شهرا او يكون عبدا له فرفع ذلك سليمان عليه السلام
فقال هذا حسن وغيره احسن منه فساله داود عن ذلك فامر باحضار الرجلين

ثم امرهما ان يخرجا راسيهما من كوة واحدة وقال للسياف اذا امرتك بالضرب فلا

تعجل به فلما اخرجا راسيهما من الكوة تشاغل عنهما سليمان ساعة حتى نسيا حالهما

ثم قال للسياف اضرب عنق العبد فنزع احدهما راسه عن الكوة لئلا يضربه ولم

الاخر راسه فيها فعرف بذلك العبد من الحر وذلك قوله تعالى ففهمناها سليمان

الاية وهما لقنه الله تعالى في صغره وفهمه فاستحق به الخلافة مما ذكر انه كان لداود

عليه السلام عشرة من الانبياء كلهم علماء حكماء وكان سليمان عليه السلام اصغرهم

سنا فاراد داود عليه السلام ان يبقي الخلافة فيهم بعد موته فاتاه جبريل عليه

السلام بكتاب مختوم بخاتم من ذهب مكتوب فيه عشر مسائل بتفسيرها وقال له

ان الرب يقرا عليك السلام ويامرك ان تسأل ابناءك العشرة عن هذه المسائل فان اجابك

عنها فهو الخليفة بعدك فدعا داود عليه السلام ابنه الاكبر وكان اسمه مشوقا

وقيل مشوقاص فقال له ان الله تعالى اهدى الي هذه الصحيفة المختومة بالذهب وامرني ان اسالك

عن عشر مسايل مكتوبة فيها فان اصبت فيها فانت الخليفة بعدي قال نعم يا ابت سلني

قال فاني سائلك عنها على رؤوس الملاء من بني اسرائيل قال سلني على اي حال شئت

قال فسمعت بذلك ام سليمان عليه السلام وكان اسمها بتشايع ويقال بطشابع

فجاءت مسرعة الى داود عليه السلام وقالت له يا خليفة انك تزوجتني على ان يكون

الخلافة لولدك مني فكيف لا يدعو ابني سليمان وتسأله عنها فقال لها ان ابنك

صغير السن حديث وهو ابن اثني عشرة سنة فقالت المرأة وربما يكون العقل والعلم

للصغير دون الكبير عن محمد بن جرير الطبري قال سأل داود عليه السلام اولاده كلهم

فلم يعرفوا جوابها ثم سأل عنها سليمان عليه السلام رجعنا الى الحديث الاول فقال داود

سلوه واساله عنها فرجعت ام سليمان الى سليمان واخبرته بالقصة قال فدعا

سليمان ربه عز وجل وقال اللهم قوني وفهمني واجر الصدق على لساني واما انت

فالله خير لك حبا في قلبي قال فامر سليمان عليه السلام بالبساط فبسط في

ووضع عليه السرير وجلس على السرير كهيئة الملوك واري من نفسه انه لا يشعر
من هذه المسائل شيئاً وكان في زمن داود عليه السلام عشرون الف عالم لم يكن
علمهم في الفقه ولكن كان علمهم بالنبوة والزبور وكان يفضل بعضهم بعضاً بالعبادة
فاصار داود عليه السلام الف عالم من اولئك العشرين الفاً ثم من الالف مائة
ثم اصار من تلك المائة خمسين رجلاً ثم قال يا رب لا ادري ايهم اعلم وايهم افقه
واعرف بك فاوحى اليه اللهم باسمائهم واسماء ابائهم حتى اعلم انهم اعبد لي على نفوسهم يا داود
فلان وفلان وفلان وفلان ذكرهم واحداً واحداً حتى تم عشرون نفساً من عشرين
الفاً ثم قال داود يا رب وما يبلغ من شبه هؤلاء فاوحى الله اليه انهم لو دعوني لزالت
الجبال عن اماكنها فزالت فلما اصبح داود عليه السلام بعث الى اولئك العشرين فدعاهم
ووجه عشرة منهم الى سليمان عليه السلام يختبرون عقله فلما انتهوا الى باب داره
وراوه متكئاً على السرير كهيئة الملوك فقال بعضهم لبعض يشبه ان ...

الغلام

العلام

نه سبحا الله الا من لايكون الا وهذا والسياسة الهيبة من عليه يرى لما الرحمن خليفة بعد

ن بان عليك السلام له وقالوا فدخلوا لهم فاذن عليه الدخول في واستاذنوا وتعالى

لنسالك اتيناك انا فقالوا وبركاته الله ورحمة السلام وعليكم قال الرحمن خليفة

سلوني فقال عليهم يملكوك ان منا يريد اسرائيل بني فان تعجل ولا فيها فاجبنا اشياء عن

العقد وقبل منهم الالباب واولي وعلمائهم اسرائيل بني اخبار يا العظيم بالله الا قوة ولا

الزبد من والين البحر من واقعر اغنى كلاما مني ستسمعون انكم بالله والمعرفة والنصر

وما الخائفين علم ما اخبرنا الغيرة اولئك فقال الرحمن خليفة ابن ويا العسل من واحلا

وما الصابرين شكر وما الموقنين اصابت وما المجتبين تعين وما العالمين في خوف

علم ما العظيم بالله الا قوة ولا عنها ساخبركم السلام عليه سليمان فقال الشاكرين صبر

المجتبين تعين واما الصديقين في فخوف العالمين في خوف واما الانبياء فعلم الخائفين

الاخرة

نجيهم لكي اليوم ذلك فعملوا عقابه شدة وعرفوا الله فعرفوا بالايمان سبقوا الذين

الله من كرب المعاتبة واما اخبات المؤمنين فهو اخبات الصديقين واما شكر الصابرين
فهو شكر الانبياء عليهم السلام واما صبر الشاكرين فهو صبر المؤمنين المنتظرين فالافضل
ثم قال سليمان عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا يا ابن خليفة الرحمن على من
ترد ولا نرى احدا يسلم عليك السلام فقال لهم سليمان اترون هذه النملة مرت على
ذلك الجدار قال وكانت النملة عند ذلك كالثعلب فقال السلام عليك ايها الملكي
المتكي على العزيز وعلى احبار بني اسرائيل انكم لم تسمعوا كلام هذه النملة فانا سمعت
ذلك ورددت عليها فعجبوا من ذلك ورجعوا الى داود فقال لهم قبل انكرتم من عقل
ابني شيئا قالوا ما انكرنا منه شيئا ما رضينا ان يكون الخلافة من بعدك بارك الله لك
فيه ثم قال ثم ارسل داود عليه السلام اولئك العشرة الباقين اليه فلما دخلوا
عليه قالوا له السلام عليك يا ابن خليفة الرحمن قال وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته ما اخبار بني اسرائيل وعلماهم كما قال الله تعالى ثم قال لهم الذي تحتهم

قال

قالوا احبناك لنسالك عن اشياء فاجبنا فيه ولا تعجل قال سليمان سلونى ولا قوة الا
بالله العظيم وهو المعين على ذلك قالوا اخبرنا ما ابنان قايمان وابنان ساعيات و
ابنان فيبا غضات وابنان متشاركات فقال سليمان ساجبكم عنها باذن الله عز وجل
ولا قوة الا بالله العظيم اما الابنان القايمان فالسموات والارضون واما الساعيات
فالشمس والقمر واما المتباغضات فالموت والحيوة واما المتشاركان فالليل والنهار باحدهما
عن الاخر فقال شيخ منهم يا بن خليفة الرحمن اخبرنى عن الشى وعن بعض الشى وعن لا شى
وعن نصف الشى وعن كل الشى قال ساجيبك ولا قوة الا بالله العظيم اما الشى
فالمومن واما بعض الشى فالمنافق واما لا شى فالكافر واما نصف الشى فالسموات
وكل الشى فالماء فقام شيخ اخر قد اتى عليه الفان وخمس مائة سنة فقال
اسالك عن كلمتين فاجبنى فيهما ولا تعجل قال سلنى اجبك لا قوة الا بالله العظيم
اخبرنى عن اخبث الاشياء وعن اخبث الاشياء فقال عليه السلام واما اطيب الاشياء

فالقصب او اطاب طايب كل شيء واما اخبث الاشياء فالعلت يقينا او اخبث حيث كل
شيء ثم ضحك سليمان عليه السلام فقام اولئك العشرة معضبين وقطلوا الى الملك
على هذا انما يلوم خليفة الرحمن حيث وجهنا الى صبي فلك يستهزئ منا ويضحك علينا فجعل
الى داود عليه السلام فقال لهم قبل انكرتم من عقل ابني شيئا قالوا نعم انكرنا كل الانكار
انك وجهتنا الى صبي يستهزئ منا ويضحك علينا فغضب من ذلك داود عليه السلام
ودعا سليمان فلما اتاه قال له يا بني اني وجهت اليك اخيار بني اسرائيل للملوك عليهم فلم سخرت
منهم فقال يا ابت ان اولئك العشرة الاولين كانوا اعلم واعرف بالله تعالى من هؤلاء
قال ولم ذلك يا بني قال لاني لما فكفقت نلت في اخر كلامي معهم وعليكم السلام سالوني
عن ذلك فاخبرتهم واذ ضحكت بين يدي هؤلاء فلم يسالوني عنه لانبه لهم فقال لاي
شيء ضحكت يا بني قال لاني لما اوردت عليهم الخوان مرت نملة على سطح البيت مع صواحباتها
فقالت ان خفن فان نبي الله يحبها لا بشر الراب عليه قال فتعجب داود عليه السلام م

من ذلك ثم دعاه وقبّله وضمّه على صدره وهو يدعو له بالبركة ثم قال له يا بني ان الله جل جلاله
بعث الي بهذه الصحيفة المختومة بالذهب فيها عشر مسائل بتفسيرها وامرني ان اسالك عنها
فان اصبت في الجواب عنها فانت الخليفة والنبي من بعدي فقال له سليمان سلني ما انه قال فاني
اسالك عنها على رؤس الملاء من بني اسرائيل ليكون ذلك برضا منهم قال افعل ما لقيت
فامر داود عليه السلام فنادى مناديا في بني اسرائيل ليجتمعوا فلما اجتمع رجالهم ونساؤهم
حتى المخدرات من الحجال كانوا يزدحمون عليه وملك الموت جالس الى جنب داود عليه السلام
ليقبض روحه فقال داود لسليمان عليهما السلام قم يا بني قائما فقام وهو ابن اثني عشرة
سنة وقال سلني عما شئت فقال له داود عليه السلام اخبرني باي موضع العقل منك
اخبرني باي موضع الحياء منك واخبرني باي موضع الكبر منك واخبرني باي موضع الهم فيك
واخبرني باي موضع الكسب منك واخبرني باي موضع الرحمة منه فيك واخبرني باي موضع
الغضب فيك واخبرني باي موضع هلاك الحسد فيك فاجبني ولا تعجل فقال له سليمان ساجيبك

ولا قوة الا بالله العظيم اما موضع العقل فالدماغ واما موضع الحياء فالعينان واما موضع

الكيد فالكليتان واما موضع الهم فالقلب اما موضع الكسب فالبدان ... واما موضع

الدرانز فالصدر واما موضع النصب فالرجلان واما موضع هلاك الجسد فالروح اذا

خرج فقال له داود عليه السلام بارك الله فيك يابني ثم قال اجب اسالك عن المسايل

التي بعثها الله تعالى الي مختومه بخاتم من موضع من خواتيم الجنة وهذا خاتم من خواتيم الجنة

وقضيب من قضبانها وكان على الخاتم مربع مكتوب على جانب منه الملك لله وعلى

الجانب الثاني السلطان لله وعلى الثالث العظمة لله وعلى الرابع محمد رسول الله وفي وسطها

نقش خاتم سليمان بن داود فقال سليمان عليه السلام سلني يا ابت وكان جبريل عليه

السلام على يمين داود صلوات الله عليه يعي عليه ويخبره بكله كله والصحيفة مختوم

سال داود عليه السلام فقال له اخبرني ما اقل شيء وما اكثر شيء وما امر شيء وما اقبح شيء

وما آنس شيء وما انين شيء وما اوحش شيء وما اقرب شيء وما ابعد شيء وما ...

اجبني عنها ولا تعجل فقال سأجيبك عنها ولا قوة الا بالله العظيم اما اقل شيء فاليقين بين
ادم واما اكثر شيء فالشك واما امر شيء فالفقر واما اقبح شيء فالكفر بعد الايمان واما انس
فالروح في الجسد واما ايأس شيء فالروح اذا خرج من الجسد واما اوحش شيء فالجسد بلا
روح واما اقرب شيء فالاخرة وكل ما هو آت واما ابعد شيء فالدنيا اذا ولت واما اشر شيء فالمرأة
السوء قال ففك داود عليه السلام الخاتم ونظر فيها فاذا هي بنفسها في الصحيفة كما ذكره
سليمان عليه السلام [illegible] فقال داود عليه السلام لمن حضر مجلسه اترضون
ان يكون هذا خليفة عليكم قالوا نعم بارك الله لك فيه فقام ملك الموت وقال السلام
عليك يا خليفة الله فان الله يقرأ عليك السلام وامرني ان اقبض روحك فقال داود
يا ملك الموت اذن مني وخفف على سكرات الموت وكان بيد ملك الموت شمامة من
رياحين الجنة فقال داود عليهما السلام شمها فلما شمها قبض روحه فيها واسلم سليمان وجعل
الخاتم في اصبعه ودفع اليه القضيب وجلس على سرير داود عليهما السلام ثم دخل عليه الطير والوحوش

والاستيلاء والبرهان ثم سلموا عليه بالخلافة وقالوا نحن مستوثقون فرقابها اشتغلت فتنة كالصبح

نعم وورث سليمان داود الاية فانظر رحمك الله كيف اختص سبحانه عبده سليمان بالعلم

ولقنه ما استحق به الخلافة في صغره فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اختصه الله

سبحانه في صغر سنه بالعلم ولقد كان اصغر الخلفاء سنا واوفرهم وهنا حيث يرجعوا

اليه في الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها في استارة الشمس لاجله بعد المغيب فلقد ذكر في

قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي ان الهاء والالف

في ردوها على كناية الشمس من قوله توارت يعني الشمس ورجعت الكناية من قوله توارت

الى ذكر الشمس قبل قوله ما برك على ظهرها وقوله ما بركها عليها من ذاته وقول الشاعر

حتى اذا لقت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها ثم اخذ في المسيح بالسوق

والاعناق واكثر اهل التفسير والتاويل على انها راجعة الى الخيل العراب وذكر ان سليمان

عليه السلام كان يعرض عليه الخيل العراب فاشتغل بها عن صلوة العصر حتى غربت الشمس

الله تعالى ان يرد الشمس عليه حتى يصلي صلوة العصر فردّ الله تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتى
صلى بها العصر ثم عادت المغروب وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ردت عليه
الشمس حتى صلى صلوة العصر اخبرنا محمد بن ابي زكريا المصفر النفر رحمه الله قراءة عليه
قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن جعفر الجوزي قراءة عليه قال حدثنا احمد بن محمد
بن بابويه العصفي قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا اسمعيل بن عياش
السمناني قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن حسن
عن فاطمة بنت حسين عن اسماء بنت عميس ان النبي عليه السلام كان يوحى اليه و
راسه في حجر علي فغابت له الشمس فقال له يا علي اصليت العصر قال لا قال فقال النبي صلى
الله عليه اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما
فرايتها غربت ثم رايتها طلعت ثم غربت قال اسمعيل فقال لي عبيد الله بن موسى وما يعجب من
هذا قد حبست الشمس على يوشع بن نون وكان النبي صلى الله عليه اكرم على الله تعالى منه

فان قيل اليس روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحبس الشمس الا ليوشع

اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله

بن المبارك الخياط قال حدثنا احمد بن سلمة ابو الفضل قال حدثنا فضل ابن سهل

الاعرج ببغداد قال حدثنا الاسود بن عامر قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن هشام

عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لم يحبس الشمس على احد الا على يوشع

بن نون حين سار الى قوم قال ابو الفضل هذا حديث غريب قلنا ان الله تعالى

حبس الشمس ليوشع بن نون لو نبيا لي سار الى بيت المقدس عن العيونة والذي

في حديثنا هو ردها بعد العيونة والثاني هو علي انها لم يرد منذ ردت على

يوشع بن نون الى الوقت الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه فيه هذا القول

ثم ردت بعد ذلك وهذا غير مستنكر من افعال الله جل جلاله واما باخبر علي

بن ابي طالب كرم الله وجهه العصر فانه للعلة التي كانت راس النبي صلعم كان في حجره

ذرن

وردت الشمس على لدعوة النبي صلى الله عليه ان يرد عليه الشمس فاجابه الله تعالى وسالته

افلا كان نقيل فاند ما في هذا من تفصيل على فان الشمس قد ردت لدعوة النبي صلى الله

عليه قلنا وان كانت قد ردت لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام

انما دعا لها بالرجوع لاجل علي رضي الله عنه فدل ذلك على تخصيص المرتضى رضوان الله عليه و

بهنض النبي عليه السلام اياه لم يكن الا لعله بجاهه عند الله تعالى وعظم قدره وكفى بها

فضلا وشرفا وما الظلم الا احدى الحسنيين وروى ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمه هذا

الحديث اعني حديث رد الشمس في فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الحسين

بن علي البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن

بن الحسين بمعناه قال ابو بكر خزيمة على اثره ان فاطمة بنت الحسين لم يدرك اسما

بنت عميس ولم يسمع منها قال محمد بن يحيى رحمه الله ولم يقدح في اسناده الا انه رد

انه مرسل ولعله لم يقع اليه حديث ابن ابي فديك مع ان كثيرا من العلماء احتجوا بالمراسيل

لا سيما في حديث الفضائل وقد رواه ابو جعفر الطحاوي في كتاب المشكل من تاليفه عن ابي امية

عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق والحديث بنحوه واما حديث ابن تبيلة الله

فانه اخبرنا محمد بن زكريا الثقة قراءة عليه قال اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن ابراهيم

قراءة عليه قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك

قال حدثنا محمد بن موسى عن عون بن محمد عن امه عن جدتها عن فاطمة ان رسول

الله عليه السلام اتاها فقال ابن ابني يعني حسنا وحسينا فقالت اصبحنا وليس

في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي اذهب بهما فاني اخوف ان يبكيا عليك و

ليس عندك شيء فذهب الى فلان اليهودي فتوجه اليه رسول الله صلى الله

عليه فوجدهما يلعبان وبين ايديهما فضل من تمر فقال يا علي الا انقلبت بابني

قبل ان يشتد عليهما الحر فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شيء فان جلست فجمعت

لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع

له شي من تمره فجعله في حجرته ثم اقبل محمد رسول الله صلى الله عليه احدهما وعلى الاخر فخ
افلا كلها قلت محمد بن موسى وهذا هو المدني المعروف بالفطري وهو محمود في روايته
قال الطحاوي وعون بن محمد هو بن علي بن ابو طالب وامه ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن
ابو طالب وجدتها اسما بنت عميس وفاطمة هي التي هي ابنت رسول الله صلى الله عليه
ولما يحسر الهوآء والريح له فقوله تعم فسخرنا له الريح يجري بامره رخاء حيث اصاب
وقوله تعم ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
شهر فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فيما روى عن محمد بن عبد الله فيما روى عن محمد
بن عبد الله قال سمعت زيد بن وهب يذكر عن الحسن بن مالك عن حمزة عن موسى بن
جعفر قال سمعت سيرة بن عبد الرحمن يقول دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه بالكوفة فصليت معه العشاء الاخرة ثم انصرفت عنه فلما انصرفت عنه واصبح
دخلت عليه فنظر في وجهي وقال يا هبيرة اري في وجهك اثار محزون فعلت بلي يا امير المؤمنين

ثم قال لعلك تفكرت البارحة في اهلك وولدك بالمدينة قال قلت كان ذلك يا امير
المؤمنين قال اذا صليت العشاء الآخرة فاصعد السطح قال فقصدته فوجدته
على حصير الصلوة فاقعدني الى جنبه فقال يا هبيرة اتريد ان تحدث ما اهلك وولدك
عهدك بالمدينة قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال غمض عينيك واذكر والله فغمضت
عيني فقال لي افتحها ففتحتها فقال لي اين انت قلت على سطح داري قال ثم قال
الى اهلك وولدك وحدثهم بعهدك قال فقمت ونزلت ودخلت من الصفة فقالت
لي اقبل من اين دخلت وقد اسبو تغلبا الباب قلت لها اسكتي فان الله يفعل ما يشاء
قال فادعت اليها ما ادعت من الشر ثم خرجت فقعدت الى جنب امير المؤمنين فقال لي
غمض عينيك اذكر الله تعالى ثم قال افتحها ففتحتها فقال لي اين انت قلت على سطح
دار امير المؤمنين بالكوفة ثم قال لي يا هبيرة الست العام يزعم ان الساحر يخرج من
ارض العراق الى ارض الهند وترجع اليها في ليلة واحدة قلت بلى قال فان كانت الساحرة

بكونها يقدر على ما يقدر فنحن بايماننا اقدر منا هيبة اتدرى من انا انا علي
بن ابي طالب وصي محمد عليه السلام يا هبيرة ان آصف بن برخيا وصي سليمان بن
داود كان عنده علم واحد من الكتاب فقدر على عرش بلقيس من مسيرة شهر في طرفة
عين وانا علي بن ابي طالب كل علم الكتاب عندي فانا اقدر منه على ما اريد واما
تسخير الجن له فقوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه وقوله تعالى ومن
الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وقوله والشياطين كل
بناء وغواص الآية فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فيما روى عن الجمالي قال حدثنا
شريك عن ابي اسحق عن الحارث الاعور قال بينا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على منبر
الكوفة وقد اجتمع به الناس اذ دخل ثعبان اسود من باب المسجد فكاد الناس يحملون
عليه فقال علي دعوه فلم يزل يخترق الناس حتى ارتقى المنبر فالتقم اذن علي ولم يزل
يساره طويلا وعلي يقول نعم نعم ثم انه خرج فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا قال رسول

هذا رسول الحق الى يسالوني عن امر يشاجروا فيه فسالوني ابعث اليهم حجة او تاتوني
قلت نعم قال الحارث فلما اصبحنا قلنا يا امير المؤمنين ما فعل الجن الذين اتوك [illegible]
كانوا عندي البارحة فانزلتهم على حكم الله سبحانه وسنة نبيه عليه السلام فقبلوا
ذلك قلت ولو لم يكن يظهر من المرتضى رضوان الله عليه من الكرامات فضله على ما
ظهر من الائمة الراشدين قبله وذلك لانتشار الشر في الناس واحساسهم الى تجديد
عهدهم بالايات ولولاها لما وقع قوم الى دعوى الغالية كالنصارى وقعوا في حديث عيسى
عليه السلام الى ما وقعوا من ادعاء الربوبية او النبوة الى الشرك لما راوا عنه عليه
السلام من الايات كالاحياء والابراء والانباء والله يحكم ما يريد وروي بعضا عن
الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن الحارث الاعور قال اختصم رجلان بالكوفة فقال
احدهما ان عليا وصي محمد وقال الاخر ليس على محمد بوصي قال فاحتكما الى ابي حنيفة
التيمي فدخلا عليه فقال ابو حنيفة ما قرا كما قالوا انه الرجل يزعم ان عليا اوصى محمد

ويقولون هذا الذي على لحمل لوصي قال ابو خثيمة والله لقد شهدت الحق لعلي بالهدى
صلى الله على الانس قيل وكيف ذاك ما انا خثيمة قال لما كان يوم صفين قلت والله
لا اكون مع معوية على علي ولا مع علي على معوية الا ان اخبر الى الشام فاضرب بسيف
العدو حتى الحق بالله عز وجل فكنت اسير في وادي فقال له وندى من بعارق فاذا بها
تف يهتف ايها السادي بوادي مزيبارق مخالفا للدين دين الخالق مبلغ الدين
بدين المارق ارجع الى ذاك الوصي الصادق فالتفت عنه فلم ار احدا والتعب بسرة فلم
ار احدا فعلت والله لاجنبية بالشعر فان تك انيسا طهرلي وان يكن مخبيا الغايبي
فادنت وانا اقول لها ابو خيثمة التميمي لما رايت القوم في الخصوم وحكموا في ديننا الحكوم
تركت اهلي وعرفت الروم حتى تكون الامر في الصميم فاجابني وهو يقول احفظ معالي
وانهد ليرشدا واشهد عليه ذا الحسام الاصيدا ان عليا وصي احمد قال فوالله ما اردت
بيا نك عن هذا رجعت الى امير المؤمنين فلم ازل معه حتى لحق بالله تعالى والله اعلم الكل

وكلام الحوامد فقوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد الاية وقوله تعالى حتى اذا اتوا
على واد النملة الى قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء الاية [illegible]
قول الشاعر لو كنت قد اوهبت علم الخلق علم سليمان كلام النمل فكذلك المرتضى رضوان الله
عليه اوتي من ذلك حظا وافرا فمن ذلك ما حكي ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه دخل
بعض المقابر فقال السلام يا اهل التربة السلام عليكم يا اهل الكربة اما بعد فان
اوطانكم قد سكنت وان ان بعدكم قد نكحت وان اموالكم بعدكم قد قسمت فهذا
خبركم عندنا فكيف خبرنا عندكم فجاءه هاتف وهو يقول وعليك السلام يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته اما خبرنا نحن فانا وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا
وخسرنا ما خلفنا قال فبكى امير المؤمنين علي رضي الله عنه ثم التفت الى اصحابه وقال
تزودوا فان خير الزاد التقوى ومنها ما اخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قال
حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن حسان البصري املاء من حفظه قال حدثنا ابو عبد الله محمد

ابراهيم الحصيري ماهو اذ قال حدثنا ابو بكر المطيري ببغداد قال حدثنا محمد بن سهل الاصبهاني

ابي اصلمه ثنا خلاد بن يحيى عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته

قال كنت مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ببعض المقابر فقال السلام على اهل لا اله

الا الله يا اهل لا اله الا الله بحق لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله قال الاصبغ

فاذا بقائل يقول وجدناها المنجية من كل هلكة وفي غير هذه الرواية السلام على

اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله ما اهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله

اللهم بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله يا لا اله الا الله واخبرنا الشيخ محمد بن

القاسم رحمه الله قراءة عليه قال حدثنا ابو محمد الحسين بن علي بن اسحق الصفار الدمشقي

قال حدثنا احمد بن سلمان النجاد ببغداد قال حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا

هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال كان علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه يزور قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه كل يوم فزاره يوما فانكبت عليه

يبكي وهو يقول مالي مررت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي احبيب مالك
لا تجيب مناديا امللت بعدي خلة الاحباب فاذا بهاتف يهتف وهو يقول
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وانا رهين جنادل وتراب اكل التراب محاسني فنسيتكم
وحجبت عن اهلي وعن اترابي فعليكم مني السلام تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب
وروى المرتضى رضوان الله عليه لما دفن فاطمة الزهراء رضع فانشاء يقول
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل وقال صبر على مضض الادلاج في سحر والروح على الحالات
والبكر لا يضجرك ولا يعجزك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر اني وجدت وفي الايام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر
ومنها ما روي عن الحارث الاعور قال خرجت مع امير المؤمنين رضي الله عنه من الكوفة
يريد الحيرة فلما صرنا في بعض الطريق اذا نحن بصوت الناقوس قال الحارث فوضعت اصبعي

اذ نبي وقلت صه نعسا فقال لي علي مه يا حارث نعم تعسا وبكسا لمن كفر بالله

صلوته المسيح الهامن دون الله يا حارث وقيل يدري ما يقول الناقوس قلت الله

ورسوله وانت يا امير المؤمنين اعلم قال انه لينطق بالحكمة ويقول هذا الناقوس

حقا حقا صدقا صدقا دوا دوا تعلاه تعلاه و فا دما ان الدنيا قد غرتنا

واستغوتنا واستهوتنا لسنا ندري ما فيها الا لو قد متنا ما ينفعنا الا استنفعنا

واستدركنا ما فرطنا والذي يويد هذا الحديث ما حدث به محمد بن هانى

قال حدثنا منصور بن احمد اسد قال حدثنا ابو علي القطان قال حدثنا عبد المنعم

بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم لما كانت الليلة التي اسرى الى السماء سمعت صوتا في الهوا دفادفا

حقا حقا عدلا عدلا نغلا نغلا يا ابن الدنيا مهلا مهلا حذما يأتي فرزما وزنا

ان الدنيا قد غوتنا واستغوتنا واستهوتنا لولا جهل بالدنيا وما اردت فيها رغبا كل

جهلى ماان دارت فى يعنى حسنا دان نعبالا دارىفى يعنى الدنيا وناقرنا ماس يوم يعنى
عنا الا اهون مبارکنا رکنا فقال النبى يا جبرئيل ماهذا الصوت قالهذا ناقوس
الناقوش قال النبى يا جبرئيل فهل يعرف بالنصارى مايقول الناقوس قال يا محمد
لو عرفوا لامنوا لم يكفروا بالله و رسوله وفى ما اللغوه و رجع الحساب عنه فقوله نعم هذا
عطاونا فامنن او امسك بغير حساب يعنى فلا حساب عليك فى الاخرة وقيل
معناه لا احد لعطايانا ولا يدخل فى حساب حاسب وكان عمر سليمان سبعا وسبعين
سنه وملك وهو ابن سبع عشره سنه وقيل ابن ثلثين خمسين سنه فكذلك الدنيا
رضعم الکم بالمعرة لدو ىکما ذكرناه وىذكر هى فى بنسابه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
~~فلم كفه بدحجا الحبيب مالك لا تحبب مختار يا الملك بعد خلف الاحباب~~
ذکر حکایه ایوب النبى صلوات الرحمن عليه
وهو ايوب بن موص بن زارح بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكان

عشرة ماية سنة ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين ايوب
صلوات الله عليه بثمانية اشياء احدها بالبلاء في بدنه والثاني بالبلاء
في ولده والثالث بالبلاء في ماله والرابع بالصبر على الشدايد والخامس الخروج
الجميع عليه والسادس بشماتة الاعداء والسابع بالدعاء لله ثم فيما بين ذلك وبين
الثواب فيهما والثامن بالوفا بالنذر والاجتناب من الحنث اما البلاء في بدنه وماله
فبعد اختلفوا في تاريخهما فمنهم من قال كان قبل البلايا مائة واربعين سنة في
العافية وبعد البلايا احدى تسعين سنة في العافية وبعد البلايا احدى
تسعين سنة وفي البلايا تسع سنين ومنهم من قال سبع سنين واشهرا
وذكر عن وهب بن منبه قال ان لجبرئيل عليه السلام مقاما من الله عز وجل ليس ذلك
لاحد من الملائكة دونه وانه هو الذي يتلقى الكلام من الله سبحانه يتلقاه ميكائيل
منه ثم يتلقاه اسرافيل من ميكائيل وحولهم الملائكة المقربون فاذا ذكر الله تعالى

عبدا من عباده نحن يتلقاه جبرئيل منه جل جلاله ثم يتلقاه ميكائيل من جبرئيل ثم

يتلقاه اسرافيل من ميكائيل ثم يسبح في الملائكة المقربين فاذا اثنا الملائكة عليهم

صلى عليه اهل السموات واذا صلى عليه اهل السموات هبطت عليه ملائكة الارض

بالصلوة فلم يدرك ابليس وهو في الارض يسمع بصلوات الملائكة على ايوب عليه السلام

فادركه البغي والحسد وكان لم يحجب عن السماء منذ اخرج ادم عليه السلام من الجنة

حتى بعث الله تعالى عيسى بن مريم البينات فلما بعث عيسى حجب ابليس عن اربع سموات

فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب اللعين عن السموات كلها وكان ابليس قبل

ذلك يقوم حيث يشاء في السماء فلما سمع بالصلوة على ايوب عليه السلام صعد

حتى وقف من السماء موقفا كان يقف فيه فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب

فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك واني زعيم لك لو ضربته

بالبلايا ليتركك ويكفر نعمتك ولكنه انما سلم الى يومه هذا بالعافية التي البسته

فقال

فقال الله تعالى انطلق يا ملعون سلطانك على الامر الذي يزعم انه من اجله يشكرني
فانقض ابليس حتى جمع الشياطين وقال لهم اخبروني ما عندكم من القوة والباس
فاني قد اصبت فريسة ولم اصب قبلها منذ اخرجت ادم من الجنة واني قد سلطت
على مال ايوب وهلاك المال فتنة لصاحبه فقال عفريت من عظماء الشياطين
عندي من القوة ما لو شئت كنت اعصارا فاحرقت كل شيء مر بنا قال له ابليس
ائت الابل ورعاتها وكان لايوب عليه ستة الف بعير فاتاها ذلك الشيطان حين
وضعت رؤسها ومشت في مراعيها وجلس رعاتها حولها فلم يشعروا الا باعصار من نار
يفور من تحت الارض يلتهب منه ارياح قبل رياح السموم فبدأ باوائل الابل فلم يبق
يحرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها ثم ان ابليس اتى ايوب عليه السلام على قعود من الابل
فتمثل بقهرمان الرعاة وايوب يصلي وكان ايوب لا يرى الا مصليا او مع ابناء
السبيل يطعمهم ويأكل معهم او في صدقة يقسمها بين المساكين فقال يا ايوب مثل نفسك

صنع بك الهك الذى تعبده وباهلك قال ايوب لقد بطرت كلامك الذى تكلمت
بالخطآء انها ليست بالبلوى ولكنها عارية اعارنيها الله وللعبآء خلقها فاذا صنع
بابله قال ارسل عليها نارا فاتت اليها فلم يزل يحرقها ورعاها حتى اتت
على اخرها فالناس قيام عليها يتعجبون فمنهم من يقول ان كان ايوب يعبد
ربا يقدر على منع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول لو كان الهه فعل هذا به فتبس
باخرابه فقال ايوب عليه السلام عريانا خرجت من بطن امى وعريانا اعود
القبر وعريانا اصير الى الله نعم والحمد لله حين اعطانى والحمد لله حين اخذ ليس
ينبغى لك يا ايوب ان تفرح حين اعارك ولا ان تحزن حين قبض عاريته وقد
اخبرك انه معطيك ومعطى ما اعارك ولو علم الله تعالى ايها العبد فيك خير التقبل روحك
مع تلك الارواح فاخرج فيه وكنت شهيدا ولكنه علم فيك شرا خلصك من البلاء
فاخسا ايها العبد وانت مذموم فرجع ابليس الى شياطينه وقال ما انا صنع كم من القوة

فقال عظيم منهم عندي من العقل ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمعها ذو روح لا

الا اطعتنا قال ابليس فأت الغنم ورعاتها قال وكانت سبعة الاف شاة فانطلق

الشيطان حتى قام في وسطها حين وضعت رؤوسها في مراعيها وجلس رعاؤها حولها

فصاح صيحة خرجت منها مهجها فماتت وماتت الرعاء وجاء ابليس وهو كيا على عصا

الراعي صاحبها متمثلا براس الرعاة فاتى ايوب وهو يصلي فقال مثل ما قال راعي الابل ورد عليه

ايوب عليه السلام مثلها ورد على راعي الابل فرجع ابليس حين قال اخسا ايها العبد

وانت ملعوم وقال للشياطين فاذا عندكم من القوة فقال عظيم منهم عندي من القوة

ما اذا شئت كنت ريحا عاصفا بنسف كل شيء مر شاء به حتى لا يبقى له اثر فقال ابليس

فانت للفدادين ورعاتها وكانت له خمسمائة فدان يبيع كل فدان عبد ولكل عبد

مرة وولد ومال يحملها ذلك الشيطان حين اخذوا في الحراثة ومعهم نساؤهم واولادهم

واكلون ولا دهم فلم يشعروا الا بريح عاصف فنسفتهم جميعا فلم يبق منهم شيئا ولم يبق

اشيا وجاء ابليس متمثلا برجل من العبيد فقال لايوب مثل ما قال في الابل والغنم
ورد عليه ايوب بمثل ما ورد عليهما اخسى ايها العبد وانت مذموم فلما راى ابليس انه
فرغ من ماله ولم يكلم ذلك دينه صعد الى الله سبحانه حتى قام في المقام الذي كان
يقوم فيه فقال يا الهي ان ايوب لم يمنعه ان يفسده البلاء الا انه يرى انك ما
متعته بنفسه وولده فانت تعوضه من المال فهل انت مسلطي على ولده فانها
المصيبة التي لا يقوى عليها قلوب الرجال ولا يقوم لها عقولهم قال الله نعم اذهب فقد
سلطتك على ولده فانقض حتى الى بني ايوب فوليهم بنفسه فزلزل بهم القصور
حتى تداعت عليهم فشدختهم وعرجتهم ثم قلبها عليهم فصاروا متشكين منكسين
ثم انطلق فيمثل بالحكم الذي كان يعلمهم فاتى ايوب وهو يصلي فلما نظر اليه ايوب
استبكى فبكى بالعلا صوته ثم قال مثل ندى ما صنع لهلاك الذي يعبده ويوحده
ويتخذه جنة لنفسك ولولاك ولو رايت ما صنع بنيك وكيف مثل بهم قال ايوب ثم

عاديته وهو اولى بهم بامرهم من انفسهم والموت والفناء خلقهم قال ابليس فهلاك [موت]

جميل اماتهم بوباتهم منكسين على رؤسهم متغيرة وجوههم لا يستبين معرفتهم [بسبيل]

او معيهم بوجوههم صحبه مهشمة في اجوافهم وجلودهم متخرقة سيدنا منها عظامهم

وعروقهم فلم يزل يقول هذا واشباهه حتى رق ايوب ويكلم بكلمة اعتبها ابليس [فصعد]

بها ولم يكن الا ان قالها حتى استغفر فيها ايوب صعد بتوبة ايوب وجاء ابليس

ثم غفر لايوب فعلم ذلك ابليس وحربه فقال يا الهي ان ايوب يرى انك ما نفعه [بنفسه]

فانك معوضه من المال والرقيق والولد من الذي احببت به فهل انت مسلطي

على نفسه وجده قال الله نعم اذهب فقد سلطتك على جسده ليس لك سلطان على قلبه

ولا على لسانه ولا على عقله فانقض حتى اتى ايوب عليه السلام وهو ساجد فعجل ان

يرفع راسه فاتاه من تحت الارض فنفخ في احدى منخريه نفخة اشتعل عنها جسده

فنبتت منه ثآليل مثل اليات الغنم العظام فاخذته حكة شديدة فحكها باظفاره

حتى سقطت وبالعظام وبالحجارة الجنة وقطع المسوح حتى نغل جسده وفسد فاذى

اهل القرية حتى اخرجوه من قريتهم وجعلوه على تل واتخذ له عريشا ورفضه

جميع خلق الله غير الامراته فانها كانت تختلف اليه بما يصلحه وساق الحديث

بتمامه قال ولم يزل ايوب عليه السلام يلوم نفسه ويرضى بما قضى الله تعالى عليه

الى ان جاء وقت الفرج فشفاه الله وكانت امراته غايبة في بعض حوايجها وكان

المكان الذي عهدت فيه ايوب مسا فجاءت حين جاءت وبمكانه طيب لطيف نا واصى

بماء معين ورجل قايم يصلي فظنت انها اخطات الطريق فبقيت حيرى وقالت

يا عبد الله يفرغ من صلاتك رحمك الله فلعلك ترشدني فاني متحيرة لا ارى الا وقد

اخطات الطريق هل رايت الرجل المبتلى الذي فقال لها ايوب فان عهدك به في بعض

هذه المواضع وما رايت رجلا اشبه به منك اذا كان صحيحا فاقبل ايوب عليها ضاحكا

من قولها فعرفته المراة بحسن ثغره وكرم صوته فاقبلت اليه فاعتنقته ثم ذهب

بن سنة عن ابن عباس قال فما برحا منها وبقين في ذلك المكان حتى احيا الله بقوما ذهب
لهما من مال واهل وردت عليه الابل والبقر والغنم وكانت لم قبل ان اصيب سنه الاف
بعير وسبعة الاف شاة ومن الثيران خمساية والف بقره وخمساية اتان ينبع كل اتان
ولدان او ثلثه وكان عمره يوم شفاه الله ثلثا وسبعين فزاده الله تعالى ثلثا
وسبعين سنه اخرى ورد عليه ضعف ماله وعن غيره ان الله تعالى لم يحيي
له الابل والغنم والبقر والاولاد والعبيد ولكنه اكرمه بها عوضا فما به فيها و
الرواية الاولى اعجب الي لانه اعظم في الاعجوبة واشد في الاكرام وارغم لانف ابليس
وعلى قدر البلاء وعظمه وجب ان يكون قدر الفرج من قسمه وروي عن حلاد
الصفار عن عمرو بن قيس قال لما عوفي ايوب من بلاه تنزلت عليه رجل من ذهب
قطرت عليه جراد من ذهب فجعل يكنه اما شبعت فقال ومن يشبع من رحمك يارب
ثم لانه الطعم اقبل غيبه سبعة ايام وامرهم لبن محمد الله جل جلاله ويشكروه وكان

ايوب عليه السلام يقول الحمد لله الذي جعل الحسنات احسانا وبالصبر نجاة الذي لا يخيب من

ذكره ولا يضيع من يتوكل عليه ولا يكل من وثق به الى غيره وكذلك ايضا رضوان الله

عليه كان قد ابتلى بانواع البلايا في نفسه فذكر انه قد ابتلى بحمى خفيفة ثلاث رفه

غير ما نغصته عن دائم فرض سوى ما كان يكسر حماته شهوات الدنيا وكذا نهارو

كذلك لم تخف الاسد لانه الحمى يكون ملازمي له من غير مفارقيه ولولاها لافسد

الذنوب ولذلك سمي بالاسد وياسد الله ويحدده وهذا من لطيف صنع الله سبحانه

وكذلك ابتلى بانواع البلايا في ولده كما ذكره من حبوعهما في فصل البر وكل ثم بما اخبر به

من البلايا التي يصيبهم بعد موته حتى كانت عنده كالعيان المشاهد فصبر عليها ورضي

واستسلم لما قضى عليه وكذلك ابتلى بانواع البلايا في ماله فمنها ما ذكرناه من حديث

اية النجوى ومنها ما اثنى الله تعالى عليه به قوله انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون

الصلوة ويؤتون الزكوة الاية فيصدق بالخاتم وهو راكع على ما نذكره في فصل الاصحاب بعد

بعد هذا ان شاء الله عز وجل ولكنه ابتلى بالشدايد فصبر عليها من لدن صغره الى اوان

كبره وذكر عن المرتضى رضوان الله عليه انه قال ان المحنة والشدة ملازمتان لي من لدن

صغري وان كبري وذلك ان اخي عقيل بن ابي طالب كان في صباه يرمد عيناه فاذا

اردت ان اداويه لا يطوع لها دون ان تماو عيني الصحيحة دواء وكنت ابكي فاصيح و

لا ينفعني بكائي ولا صياحي فهذا كان في صغري يصيبني المظلمة من اخي فكيف اسكو لان

مظلمة غير اخواني في كبري والله المستعان ولم يزل البلايا كانت ملازمة له وروي انه قال

بليت باربعة بليت باسخى الناس يزيد معوية واوجه الناس يزيد عمرو بن العاص واشجع

الناس اشد يزيد زبير بن العوام واطوع الناس بيد عايشة الصديقة رضوان الله

عليهما وعليهم اجمعين ولذلك قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ولكنه

ابتلى بخروج الجميع عليه من بين صاحب رفيق واخ شفيق وابن عم شفيق حتى ان اخاه

عقيل بن ابي طالب تركه وصار الى معوية وذلك ليكمل له المحنة فيكمل له المنحة بذلك ان معونة

بن ابي سفيان جلس ذات يوم في مجلس سمره فيه وحضره جلساوه من العرب وفيهم عمرو بن
العاص اذ دخل عليه عقيل بن ابي طالب وكان فيه بعض الهوج فقال معوية لاصحابه
الا اضحككم من عقيل قالوا بلى امير المومنين فقال عمرو بن العاص لا يفعل فهو طعن
واخذ الجواب فلم يكترث للكلام فلما دنا عقيل منه وسلم عليه قال معوية
اهلا وسهلا ومرحبا بابي يزيد مرحبا بمن عمه ابو لهب فقال عقيل اهلا وسهلا
بمن عمته ام لهب حمالة الحطب وكانت امراة ابي لهب عمة معاوية ام جميل بنت حرب
فنكس معوية راسه طويلا ثم رفع راسه فقال يا ابا يزيد اين ترى عمك ابا لهب من
النار قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك فتجده مفترشا عمتك فانظر ايهما
افضل المسند ثم نفض رداه وقام فقال عمرو بن العاص اردت ان تضحك اصحابك
منه فاضحكتهم من نفسك اما والله لقد نهيتك وحذرتك الجواب لو اطعتني
وحكي ان عقيل بن ابي طالب ترك عليا وصار الى معوية فقال معاوية يا اهل الشام ما ظنكم

بن جعل لم يصلح لاخيه قال عقيل بالشام ان اخي خير لنفسه وشر لي وان معوية

شر لنفسه وخير لي حكي عن الاصمعي ومن كتاب المرتضى رضوان الله عليه رجوع الى عبد

الله بن عباس ابن عمه عامله على البصرة حتى كنت الى المرتضى رضوان الله عليهما اما

بعد فاني كنت اشركتك في امانتي ولم يكن رجل من اهلي اوثق منك في نفسي فلما رايت

الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن مع المفارقين

وخذلته مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من اموال الامة اختطاف الذئب

الازل دامية المعزى ومن الكتاب صح رويدا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك

اعمالك بالمحل الذي ينادي المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع والظالم الرجعة بعض تفسير

هذا الحديث قوله كلب اي اشتد واغراه الكلب وهو جنون يعتري الكلاب ومن عقره كلب به ذلك

قبله ويقال كلب كلبا وقوله حرب اي غضب يقال حرب الرجل حربا اي غضب وحربته اغضبته وقوله

فلبست ظهر المجن لابن عمك هذا مثل لمن كان لصاحبه على مودة ثم حال عن ذلك وقوله اختطاف الذئب

الا ان دامية المعزى انما خص الدامية دون غيرها لان في طبع الذئب محبة الدم فهو يرى

الدامية على غيرها ويبلغ به طمعه في ذلك انه يرى الذئب مثله وقد دمي فيثب ليأكله

ليأكله ومن ذلك قول الشاعر : وكنت كذيب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على

الدم وقولهم رويدا هذا مثل وهو كما يقول اصبر قليلا واصله من يصحبه الابل

وهو يعديها يقال ضحها اذا عدينها وقال زيد الخيل : فلو ان نصرا اصلحت ذات بينها

لضحت رويدا عن مطالبها عمرو : وكذلك ابتلي المرتضى رضوان الله عليه بشماتة الاعداء

كما ابتلي ايوب عليه السلام بشماتة عدو الله ابليس وذكر ان نصرانيا مر على امير المؤمنين

المرتضى كرم الله وجهه حين تتابعت عليه الامور فقال ما اسرع ما تنازعتم فاجابه

امير المؤمنين رضي الله عنه وقال ولا سواء انا تنازعنا في الملك وتنازعتم في الاله فانظر

كيف شمت به عدو الله النصراني وكيف اجابه وانصف فيما قال وصدق وما اجمل

وكذلك وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين ايوب عليه السلام في الآفات

لله جل

الله بعد جلاله فقال ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وروي عن
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى كان ارحم بايوب ان لو دعاه يكشف البلاء
لكشفه ولكنه اعتقل لسانه عن الدعاء حتى كملت له سبع حجج لم يدع فيها لكشف البلاء
فكان اول ما دعا به حين اطلق الله تعالى عنه فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال
مسني الشيطان بنصب وعذاب فكشف الله تعالى عنه البلاء من يومه او من ساعته وروي
عن ابن ابي رواد قال وسوست الشياطين الى ايوب عليه السلام فقالوا له انه مجاب الدعوة
فلو دعوت ربك ان يكشف عنك فقال ايوب ركبت كذا وكذا سنة في الرخاء فساصبر
حتى اكون مثلها في البلاء فعند ذلك صاح ابليس اللعين وقال يا ويلاه قد وطن نفسه على
انه يمكث كذا وكذا سنة في البلاء صابرا فكذلك المنتهي رضوان الله عليه في طول ما ابتلي
بانواع البلاء من الشراة والخوارج والحرورية والشامية كان يصبر ويقول اللهم ان صبرت
جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور ولم يكن

يدعوا الله سبحانه بالفرج فلما دنا يومه وقرب نزول القضاء به اضجره قوم حتى دعا الله
سبحانه فقال اللهم اني قد كرهتهم وكرهوني فارحني منهم وارحهم مني فما بات الا تلك
الليلة وقد ذكرناه في حديث مقتله رضي الله عنه فاستجاب الله تعالى دعاه واكرمه بالفرج
والحقه بسيد المصابيح والسرج محمد صلوات الله عليه ورحم الرحمان على تغيب روحه و
نكى جسده وعظم الله نعم اجور المسلمين فيه وفي كافة ولده وذويه انه سميع مجيب
وكذلك ابتلى ايوب عليه السلام بالبلاء المذكور بقوله نعم وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث روى عن ابن عباس قال كان اسم امرأة ايوب عليه السلام ماخير بنت
ميشا بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان ابليس يحتال لايوب بكل الحيلة كل
ذلك يريده على ان يكفر حتى رأى صاحبين له معهما لحم وخمر فلما ابصر حاله بكيا واستند
خبزهما فاراده على الشيطان فوسوس اليهما الشيطان ان اشبعاه خمرا فلعلهما يخفف
عليه بعض ما يجد فعرضا عليه الخمر فقال ايوب هذا الشراب محرم علي واراده على الكفر

وقالا لهما ما ابعد رحم الله نبيك وانهى ذلك عليهما فقاما من عنده واتته امرأته

فذكرته ما كان فيه من لين العيش وسالته ان يكفر في ذلك لان ابليس لما ياس

من ايوب عليه السلام اتاه من قبل امراته فتصدى لها في صورة شيخ وسالها عن حال

ايوب فذكرت حاله فقال لها اما انه لو كفر بالهه الذي كان يعبده لعوفي [illegible]

وحلف لها وضمن فلذلك سالته امراته ان يكفر فقال ايوب عليه السلام لها اما

هذه انهزمت من غير قتال وتضعضعت من قبل ان يرين الناس وصرعت من

قبل ان يدفعني وانما اعطانا الله النعمة واعارنا عارية فلما اخذها منا بكفر به

والله لئن برات لاضربنك مائة جلدة فقالت له وضمني شر فعند ذلك قال مسني

الشيطان بنصب وعذاب فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يريد هذا

مغتسل وشراب بارد فقدم واخر لفاصلة السورة وذكر عن ايوب عليه السلام انه قال

كان الركض الذي امرت به ان اضرب الارض برجلي اشد علي من ذلك البلاء فاوحاه جبريل

عليه السلام فقال اركض برجلك فركض فانفجرت عين من ماء فاغتسل منها فخرج فقيل له

اركض برجلك مرة اخرى ففعل فانفجرت عين فشرب منها فالتام ما في جوفه وبرا

بقول الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وكانت امراته وولدت له سبع سنين

وسبع بنات ... وولدت له بعد ذلك سبعة سنين وسبع بنات ثم قال الله

خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ضغثا فيه مائة قضيب فضربها به

فبرت يمينه فلذلك قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان يذكر الله تعالى على ولديه حين مرضا في

سنة القصة بتمامها فانظر كيف تشابهت حالهما ومن بلاياه ان الخوارج

لما بايعوه وساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه الى الشام فقال بعد صحبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه في الدين ارجع كافرا اذا ثم انشا يقول شعر

يا شاهد الله علي فاشهد ... اني على دين النبي احمد من شك في الدين فاني مهتدي ... اني توليت ولي احمد

بادر

يا رب فاجعل في الحيات مقعدي فانظر كيف اشبه ذلك ما قدمناه من تصدي

ابليس اللعين لامراة ايوب عليه السلام وحملها اياه ان يحمل ايوب عليه السلام

على الكفر بالله العظيم ذكر مشابه يحيى بن زكريا الوصي صلوات الله

عليه وهو يحيى بن زكريا بن بكير بن راهب بن سليمان بن داود عليهم السلام و

كان عمره ثلثين وثلثين سنة قبل عيسى بن مريم صلوات الله عليه ووقعت

المشابهة بين الرفض رضوان الله عليه وبين يحيى صلوات الله عليه بثمانية اشياء

اولها بالحفظ والعصمة والثاني بالكتاب والحكمة والثالث بالتسليم على التحية والرابع

بجا لوا الدين والخامس بالقتل والشهادة لاجل امراة مفسدة والسادس

بتجدد الغضب والنعمة من الله على قتليه وعمهم والسابع بالخوف والمراقبة والثامن

بتفنن السمي والنظائر في التسمية اما الحفظ بالعصمة فان المولود اذا خرج من

بطن امه اتاه الشيطان فلكزه لكزة يبكي لها ويصيح عليه فما خلا يحيى وعيسى ومحمد

صلوات الله عليهم كما هو المذكور في قصصهم ثم لما بلغ يحيى عليه السلام مبلغ

الرجال عصمه الله تعالى فلم يعصه طرفة عين وروي في الحديث ينادي مناد يوم

يوم القيمة في مجمع الاولين والاخرين ليقم من لم يعص طرفة عين فلا يقوم

الا يحيى عليه السلام وذلك قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم

يبعث حيا قوله عز وجل سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وبظن العوام

من الناس ان الحصور هو الذي لا يقدر على اتيان النساء وان كان اصل اللغة

كذلك في احد الوجوه فيه فان معناه هو انه عليه السلام من شدة اجتهاده وقهره

هواه كانه كان عاجزا ولم يكن في الاصل عاجزا وذلك لان هذا العجز ليس مما يمدح به الانسان

بل هو من المطاعن التي يطعن بها في الرجال وانما المدح في الاسهل والاجتناب عن ملاذ

الافعال والذي يؤيده قول المرتضى رضوان الله عليه حصر كم من يشتهي ويمنع الا

تعالى الله سبحانه كيف مدح من اتى المال وهو يشتهيه فقال اتى المال على حبه ذوي القربى

اي لم يعط المال حبه مسكينا ويتيما وابن سبيل ولذلك يقول الله تعالى الذين يؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كل ذلك تاييداً لما ذكرناه من معنى الحصور
وحكمة نكملك المرتضى رضوان الله عليه حفظه الله تعالى عن شر الشياطين و [لادنه]
من كورد المصطفى قصة ثم عصمة عن عبادة الاوثان وهداه الى تلاوة القران
وذلك لانه اسلم وهو غير بالغ كما ذكرناه في اول هذه الفصول واما الكتاب
والحكمة فقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة فاوتي علم التوراة وهو صبي صغير في
حجر ابويه وكذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتي علم القران وهو صبي صغير و
قد ذكرنا من حديث هبيرة عن المرتضى رضوان الله عليه انه قال ان اصف بن برخيا
كان عنده علم واحد من الكتاب فقدر على عرش بلقيس من مسيرة شهر في طرفة
عين وانا علي بن ابي طالب كل علم الكتاب عندي وانا اقدر منه ما اريد وذكرنا
من علمه بالتفسير والتاويل ما يغني عن اعادة الكلام فيه واما الحكمة فقوله تعم

٣
عن الاستقباء بل انما اعطاه
وهو محتاج اليه ويطيره قوله تعم
ويطعمون الطعام على
حبه
صح

العصمة

وآتيناه الحكم صبيا يعني الحكمة فالحكم بمعنى الحكمة كالحزن والحزن وفي الرشد والرشد
ومن حكمها التي اوتيها انه قيل له وهو صبي صغير هلم نلعب فقال ما للعب خلقنا
وكان من اعبد الناس وكان ابوه زكريا عليهما السلام اذا جلس للناس يعظهم
فاذا لم يره يتكلم في صفة النار وشدة عذابها وكذلك المرتضى لعنوانه الثانيه علم
اوتي من الحكمة ما لم يؤتها احد مثله وروى عمرو بن بحر الجاحظ قال تكلم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضه بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا لم يسبق اليها ولم يلحق فيها ثلاث
في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الادب اما التي في المناجاة فقوله الهي كفى لي عزا
ان اكون لك عبدا وكفى لي فخرا ان تكون لي ربا الهي انت كما احب فاجعلني كما
تحب واما التي في الحكمة فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه ولعقبه عمر الرجل لا ثوبها
ولن يهلك امرء عرف قدره واما التي في الادب فقوله استغن عمن شئت فانت نظيره
وتفضل على من شئت فانت اميره واحتج الى من شئت فانت اسيره ومنها قوله رضه النفس

جوامع الكلم

محكم

مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة حسن الادب والنفس تجري بطبعها
في ميدان المخالفة والعبد يجتهد بردها عن سوء المطالبة فمتى ما اطلق عنانها
فهو شريكها في فسادها من اعان نفسه في هوى نفسه فقد اشرك نفسه في قتل نفسه
ومنها قوله رضعم لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة غير محرم ومنها قوله رضعم لابنه الحسن يا بني للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها فيما بينه وبين نفسه فيأكل
ومنها قوله رضعم للعاقل امارات ثلث بره باخوانه ومداراته لاهل زمانه و
حنينه الى اوطانه ويروى الى خلانه ومنها قوله الهيبة خيبة والفرصة خلسة
فاغتنمها ولا تكلها الى غيرك ومنها قوله يسأله الرجل السلطان كمسألته والده لا ينقصه
الا كثير شيبه ومنها قوله ما روي ان رجلا ذم الدنيا بين يدي امير المؤمنين رضي
الله عليه فالتفت اليه وقال له يا ايها الذام للدنيا فان الدنيا دار صدق لمن صدقها وآ

عافية لمن فهم عنها ودار بعد لمن تزود منها مساجد انبياء الله ومهبط وحيه

ومنحرا ولسانه اكتسبوا فيها الجنة وبحوا فيها الرحمة وكيف يذمها وقد اذنت

بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها ثم التفت الى القبور فقال الاموال فقد

قسمت والدور فقد سكنت والازواج قد نكحت فهذا ضربنا عندنا فكيف خبر ما

عندكم ثم هتف هاتف فقال ما قدمنا وجدناه وما اعطينا ربحنا وما تركنا

خسرنا ومنها قوله من لانت كلمته كلمته وجبت محبته ومنها قوله العقل

صورة الروح والروح صورة الجسد ومنها قوله اظهر الناس اعراقا احسنهم اخلاقا

ومنها قوله كفر النعمة لوم ومنها قوله رضيعه وارضاه لسان الحال افصح من لسان

وسمني من سوالك برحائي وباطن ما اكتم من امو... وظاهرها سوابغ العنات

وانت لمن رماه الدهر حصن فكن عوني على محن الزمان فانظر رحمك الله في هذه الاثار

كيف خرجت من ينبوع الحكمة ودارت في سلسلة المعرفة وفاحت فطيب النيرة وابن بقيع

حكمة لقمان من حكمته وكلامه منقذ نجي الامم من كلمته لتعلم انه منا قبل النبوة والامامة

ومعدن الغيرة والكرامة فاتخذه وسيلة الى ربك ولا تتقرب اليه ببعض خلفائه

الراشدين الائمة الهادين قبله فتهلك هلاكا شديدا وتضل ضلالا بعيدا و

اما السلام والتحية فقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

حيا قيل معناه سلام من الكرة الشيطان يوم ولادته ومن وسوسته يوم خروجه

من الدنيا كما ذكرناه فيما قبل فيكون السلام بمعنى السلامة كالمقام والمقامة

والرضاع والرضاعة ويكون على معنى اللام من باب تعاقب حروف الصفات

بعضها بعضا وقيل معناه سلام من الله تعالى ويحبه عليه في جميع احواله مولودا

كان او ميتا مقتولا شهيدا او حيا مبعوثا في القيمة وهذا الوجه اولى لانه

لا يحتاج فيه الى الابدال والتعاقب مع استقامة المعنى والنظم ثم ان الاية يدل

على ان القتيل هو الموت ردا على من يزعم ان المقتول لو لم يقتل لعاش فجعل الله سبحانه

قبل يحيى عليه السلام موتا وقد قال فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أكرمه الله تعالى بالسلام عليه
قوله سلام على آل ياسين يعني آل محمد صلى الله عليه ولا شك في أنه من آله
عليه السلام ثم قد كانت في قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت إشارة
إلى قتل يحيى صلوات الله عليه شهيدا وكذلك يكون فيه إشارة إلى قتل
أكثر آل الرسول عليه السلام وبشارة لهم بالشهادة إما بالسيف أو بالسم
وإما بما ذكر في أبواب الشهادة مثل المبطون والمطعون والغريق و
سائر ما شاكلها يدل عليه الحديث روى هشام الواسطي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن حوله ما تعدون
الشهادة قال إن شهداء أمتي قليل السيف شهادة والحرق شهادة والغرق شهادة
والطاعون شهادة والمبطون شهادة والسيل شهادة والذي يردى من روس

يجوز

الجبال والشجر شهادة والذي يتهدم عليه البيت شهادة والذي كله السبع شهادة
والبقا شهادة وفي غير هذا الحديث من مات غريبا مات شهيدا واما البر بالوالدين
والحرص على نفوله بعد بالوالدين ولم يكن جبارا عصيا فلم يخالف ابويه في امر اراده
ولم يختر على اختاره شيئا سواه فاثنى عليه بذلك مولاه فقال وبرا بوالديه
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن يخالف ابويه في شيء يجمع ذلك اليه وكان
بداريهما ويدعوهما الى التوحيد برفق وحكمه وموعظة حسنه ولا يمارتهما
ويدلك على صحة على ما ذكرناه قوله للنبي عليه السلام حين اصبح يدعوه الى الاسلام
فلست امر احتى احدث ابا طالب قد ذكرناه يدلك على ذلك قوله رضى الله عنه
النايم الى جنب ابويه اعظم اجرا من الضارب بسيفه في سبيل الله بين الصفين واما
القتيل والشهادة لاجل امراة مفسدة فقد روى عن ابن عباس انه قال كان
في بني اسرائيل ملك وكانت له امراة تخاررت امراة الملك نبي الله يحيى عن نفسه

والحت عليه في ذلك وكان يحيى عليه السلام يابى عليها وينهاها عن ذلك ولي
على امرها ايام وكان لهم عيد يخرجون اليه ويعظمونه وكانوا لا يسالون ملكهم
في ذلك اليوم شيئا الا اجابهم اليه فخرجوا وخرجت المراة فلما جاء وقت الحاجة
قالت المراة ان لي الى الملك حاجة فقال الملك مقضية قالت حاجتي ان يوتى براس
يحيى بن زكريا عليهما السلام فانه قد حرم علينا الطيبات فامر الملك بذلك فبعث
الى يحيى عليه السلام فاذا هو ببيت المقدس مع زكريا يصليان فحز راس يحيى بن
زكريا عليه السلام في طست وزكريا لا يلتفت اليه حتى فرغ من صلوته فلما فعلوا
ذلك امر الله سبحانه الارض فخسفت بالملك واهل بيته كلهم في ساعة واحدة وكر
ان يحيى عليه السلام كان نبيا اوحى اليه وابوه في الاحياء اليه ايضا وكان مما
اوحى الله اليه تحريم الزنا وتحريم النكاح ببنات الاخ وبالربائب وكان
ملك شاب في ذلك الزمان كانت لامراة الملك بنت من غيره من اجمل النساء كانت ابنة الملك

اخ وكان الملك تعجبه حسنها وجمالها وكان يسال يحيى عليه السلام عن الزوج
بها فكان ينهاه عن ذلك ويشق على الملك امرها فذكان الملك شرب الخمر ذات
يوم فلما غلب الشراب على عقله وكانت هذه المراة نسعته وهو هو بية منفطره
متلبسة بلباس الفسقة فتعلق بها الملك فقالت المراة انا لا اطيعك دون ان
توتى براس يحيى بن زكريا عليهما السلام فانه ينهاك عن الاجتماع فعلت الشقي
على ذلك الملعون فامر براس يحيى فاتى به اليه في طشت من ذهب فلما وضع بين يديه
فاذا هو يصيح نها لا يحل لك فصف الله جل جلاله بالملك واتبل بيته فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه جعل الله تعالى اخر امره الشهادة ولول امره العصمة وسبب
قتله المراة المفسدة قطامة الخارجية كما ذكرناه اخبرنا محمد بن ابي ذكريا رحمه الله
قال اخبرنا ابو حفص بن عمرو قال اخبرنا عبد الله بن السرخ قال حدثنا عبد الله
بن هاشم قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا حصين عثمان عن ابيه قال

وكيع وقد رايت اباه عن الضحاك بن مزاحم عن علي قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اتدري من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر

الناقة قال يا علي اتدري من اشقى الاخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك

واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس

الدغولي قال حدثنا ابو بكر بن اسمعيل بن ابرهيم حدثهم قال حدثنا سفيان

بن عيينة عن جعفر بن محمد ان عليا قتل وهو ابن سبع وخمسين وعن ابي اسحق

قال قتل وهو ابن ثلث وستين سنة وعن محمد بن مصعب عن عبد الله كان حسين

بن علي يقول قتل وهو ابن ثمان وخمسين واما شدة الغضب والنقمة من الملك

على قتلته والانتقام منهم فروي عن ابن عباس رضي الله تعالى لما خسف بالملك وقتل

بيته حين قتل يحيى عليه السلام قد راب بنو اسرائيل ان اليه زكريا عليه السلام

ايضا فلما بلغ ذلك زكريا عليه السلام هرب منهم وهم في طلبه فنادته شجرة الى يا زكريا

فانصرف

فانشقت الشجرة بنصفين ودخلها زكريا عليه السلام والتاصت عليه واخذ
ابليس هدبا من اهداب ثوبه ثم التصق عليهم وقال انه دخل هذه الشجرة
لسحره وهذا طرف رواية ثم قالوا انه اخذناه من راس الشجرة هرب من اسفلها
وان اخذناه من اسفلها هرب من اعلاها فدلهم ابليس على المنشار فشقوا الشجرة
بنصفين وشقوا زكريا عليه السلام معها فجعل دم زكريا ويحيى عليهما السلام
يغلي الى ان مرت تلك الشجرة ويغليان حتى سلط الله تعالى عليهم بخت نصر فقتل منهم على
ذلك الموضع سبعين الفا ثم سكن الدم وعاش عيسى عليه السلام الى ان رفعه
الله تعالى اليه اربعين سنة ومنهم من قال ثلثا وثلثين سنة وكذلك
المرتضى رضوان الله عليه لما خذله لما اقبل الكوفة ولم يقوموا بحقه حق القيام دعا
عليهم في ذلك المقام فاستجاب الله تعالى دعاه فيهم وسلط الحجاج بن يوسف عليهم حتى
قتل منهم ثمانين الفا صبرا انتقاما لمن [illegible] اياه واولاده ورضي عن

عبد الله قال احصي دينه بعد موته فوجدوا ثمانين الفا قيل صبرا واخبرني شيخي

محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن

مالو نه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا

سعيد قال اخبرنا ابن ابي لهيعة قال حدثني ابو الهاد عن عثمان بن صهيب

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال لا ادري قال

الذي يضربك على هذه ووضع يده على مقدم راسه قال ابو الهاد فحدثني ابراهيم

بن سعد بن عبيد بن السباق عن جده انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يقول ذلك وفي كتاب المناقب عن محمد بن اسلم ذكر عن علي بن قادم قال اخبرنا اسرائيل

عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب قال قدم على علي رضي الله عنه وقوم من اهل البصرة

فيهم رجل من الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه

فقال

فقال على الحق اتق الله فانك ميت وعلمت سبيل المحسن وسبيل المسيء يعني
بالمحسن عمر بن الخطاب وبالمسيء عثمان بن عفان فقال على ميت كلا والذي بيده بل معنولا فبلو
ضربة على هذه يخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته فصا مقصتا وعهدا
معهودا وقد خاب من افترى وذكر عن بن عبد الحميد قال حدثنا شريك عن عثمان
بن ابي زرعة عن زيد بن وهب قال عوتب على في لبوسه فقال هو ابعد لي من الكبر
واجدر ان يقتدي بي ثم قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة بعهد عهده الى النبي
صلى الله عليه وقد خاب من افترى لتخضبن هذه من هذه فاخذ بلحيته من راسه
واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوهري قال اخبرنا الدعولي
قال حدثنا الحسن بن علي ابن بزيع الرحاني ببغداد قال حدثني ابو عامر قال حدثنا
ابو هلال عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال لما قيل عثمان اراد علي
ان يخرج الى العراق قال له عبد الله بن سلام لا تخرج عن منبر رسول الله صلى الله عليه